وزارة التعليـم العـالي والبحث العلـمي

جـــامعــة غـردايـــــــة

كليـة العلـوم الاجتماعيـة والإنسانيـة

قسم التاريخ

الحملات العسكرية على الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

- إلهام عبد النبي
- مريم قروي

إشراف الأستاذ :

- بوبكر محمد السعيد

أعـــضاء لجنـــة المنـاقشـة

	الأستـــاذ	الصـفة
01	نواصر نصيرة	رئيـسا ومناقشا
02	بوبكر محمد السعيد	مشـرفا
03	طاس إبراهيم	مناقـشا

السنة الجـامعية: 1440–1441هـ/ 2019– 2020 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الحمد لله رب العالمين لكل حمد برضاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ونبيه ورسوله ومصطفاه وعلى أله وأصحابه المهتدين بهذاه

بكل الامتنان والحب بكل نبضة قلب وتردد الانفاس اهدي تمرة جهدي الى

من جرع الكاس فارغا ليسقيني قطرة حب الى من علمني العطاء دون انتظار

الى من احمل اسمه بكل افتخار الى القلب الكبير ابي العزيز .

الى شمعة مضيئة تثير ظلمة حياة الى رمز الحب والحنان الى من كان دعائها

سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى القلب الناصع بالبياض امي الحبيبة .

الى القلوب الطاهرة الرقيقة الى رياحين حياتي اخواتي وأخواتي

إلّى كل عائلتي من قريب أو بعيد

إلى من قاسمني أعباء هذا البحث ''مريم''

الى اللذين تحلو الحياة بوجودهم اصدقائي وصديقاتي

إلى كل من في قلبي وغاب عن قلمي إلى للذين وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلهام

إهـــداء :

بكل الإمتنان والإحترام بكل قدسية الكلمة وصفاتها أهدي تحياتي :

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛والذي كان له الفضل الأوَّل في بلوغي هذه المرحلة

(والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، ودعواتها لم تفارق حياتي

(أمي الغالية)، حفظها الله ورعاها

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى من قاسمني اعباء هذا العمل "إلهام"

إلى كل صديقاتي

إلى كل طلبة جامعة غرادية

إلى من سلموني نبراس العلم (أساتدتي)

إلى كل عائلة قروي وفيلي أينما كانت وحيثما وجدت

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

مريم

شكر وعـرفان:

نحمد الله سبحانه و تعالى و نشكره أن من علينا بإنجاز هذه الرسالة،

و هيأ لنا من الأسباب ما ذلل بنا الصعاب فله الحمد.

انطلاقا من قول الله عزوجل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[إبراهيم07].

وقوله صلى الله عليه وسلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله " رواه الترمذي

نتقدم بأسمى عبارات جزيل الشكر والتقدير أستاذنا الفاضل:

" بوبكر محمد السعيد فوزي "

الذي أشرف على مذكرتنا بكل صدر رحب

كما نتقدم بالشكر لأساتذتنا الكرام في قسم التاريخ بجامعة غرداية .

كما نتقدم بشكر أعضاء لجنة المناقشة

لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد جزاكم لله عنا كل خير

قائمة المختصرات:

الرمـــــــز	الـــــــــدلالة
ج	جزء
ص	صفحة
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
د ن	دون نشر
ت	توفي
و	ولد
د م ن	دون مكان النشر
تر	ترجمة
تع	تعليق
تح	تحقيق
طخ	طبعة خاصة
طج	طبعة جديدة
مج	مجلد
ع	العدد
دت	دون تاريخ
م	ميلادي

هـ	هجري
تق	تقديم
Page	P
Numero	N
Operato citato	OP.cit
نفس المرجع والمؤلف	Ibid

المقـــدمـــة

مقدمــة :

الحمد لله الذي هدانا للحمد استبقاء لنعمه وجعل لنا الشكر سياحا لطلب المزيد من فضله ، والحمد لله الذي شرع لعباده منهاجا قويما وفضل بعضهم على بعض في العلم والتقوى ، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين وسيد الغر المحجلين ومن سار على دربه بإحسان وصلاح إلى يوم الدين أما بعد:

إرتبط إسم الجزائر بالدولة العثمانية من1519وهي السنة التي أصبحت فيها الجزائر أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا، وتم تعين خير الدين بربروس كأول حاكم عثماني للجزائر وأخد لقب البايلرباي وتواصل نظام البايلربايات إلى أن إستبدل بنظام أخر وهو نظام الباشوات سنة1588م وقد حكم الباشوات الجزائر على غاية 1659م قبل أن يخلفهم الاغوات لمدة قصيرة إمتدت إلى سنة 1671م ، وبعدها يأتي نظام الدايات الذي يعتبر أخر حكم للدولة العثمانية في الجزائر، والذي تواصل إلى حين نهاية الوجود العثماني في الجزائر سنة1830.

تنوعت الأحداث التاريخية الجزائرية العثمانية وشغلت حيزا كبيرا من الدراسات التاريخية في كتابات المؤرخين والرحالة الأجانب وبعض المغاربة والجزائريين الذين عاصروا الفترة الزمنية(1542م-1825م) ودونوا أخبارها.

تعتبر المناطق الصحراوية في مختلف أنحاء العالم من المناطق التي لم تحظى بالإهتمام الكبير من طرف الباحثين والدارسين لإكتشاف ما تزخر به من ترات وتاريخ مهم يميزها عن باقي المناطق الأخرى، وتعد صحراء الجزائر من تلك المناطق التي لم تلتقى الاهتمام لدراسة تاريخها الغني بالأحداث التاريخية أثناء الفترة العثمانية .

حاولنا في هذه المذكرة حاولنا تقديم نظرة عن تلك الأحدات العثمانية وذلك من خلال دراسة تاريخية متواضعة في الحقبة الزمنية الممتدة ما بين(1542م-1825م) التي بلورناها تحث عنوان (الحملات العسكرية على الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني)

فالحملة هي سلسلة من العمليات العسكرية مستهدفة لإنجاز غاية عامة وعادة ضمن وقت ومكان معيينين ، وعلى هذا الأخير سنتطرق إلى عدة حملات التي كانت من طرف حكام عثمانين على بعض مناطق من الصحراء الجزائرية (ورقلة ، تقرت ، بسكرة ، الأغواط)، كانت هذه الحملات ناتجة عن دوافع شخصية و أغراض إنتقامية أكثر من كونها تفرضه مصلحة الإيالة الجزائرية.

أولا:الإطار الزماني والمكاني:

حددنا موضوع دراستنا في إطار زماني إمتد من 1542م وهي أول حملة عتمانية إلى غاية 1825م الذي يعبر تاريخ أخر حملة بالصحراء الجزائرية .

أما الإطار المكاني فهو منطقة الجنوب الصحراوي بالجزائر.

ثانيا: الدوافع:

ما من شك في أن دوافع عدةوضعت فكرنا على سكة تاريخية أوصلتنا إلى محطة نهائية موضوعها الحملات العسكرية للصحراء الجزائرية خلا العهد العثماني منها :

1/الدوافع الموضوعية:

- قلة الدراسات التاريخية التي تناولت جوانب هذا الموضوع.
- مدى أهمية البحث كونه موضوع يمس ناحية مهم من نواحي الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني.

2/ الدوافع الذاتية:

-المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية في مجال الدراسات التاريخة من خلال التوسع في هذا الموضوع.
- محاولة تقديم نظرة شاملة حول الصحراء الجزائرسة عن طريق تعريفها ودراسة أهم أحداثها.

ثالثا: الإشكالية:

ولمعالجة هذا الموضوع إرتأينا أن نطرح الإشكالية الثالية: ما حقيقة خضوع الصحراء الجزائرية لسلطة العثمانيين وإمتداد النفوذ العثماني إلى هده المناطق؟

ومن هذا الإشكال نطرح عدة تساؤلات أخرى تحتاج إلى الإجابة منها:

- ماهي الأوضاع التي عرفتها الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني؟
- ما طبيعة النفوذ العثماني على الصحراء الجزائرية ؟
- ماهي أهداف وأسباب هاته الحملات وأهم نتائجها ؟

رابعا:خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية قمنا بوضع الخطة الآتية ، حيث قسمنا العمل إلى ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

وجاءت الفصول كالآتي: الفصل الأول: الذي كان تحت عنوان الصحراء الجزائرية أواخر القرن 15ـ وبداية القرن 16 م من الحكم العثماني ، فالمبحث الأول: ضم تعريف الصــحراء ، أما المبحث الثاني: تناول حدود الدولة العثمانية في الصحراء الجزائرية ، أما المبحث الثالث: تطرقنا فيه وصف المناطق الصحراوية.

أما الفصل الثاني الذي كان تحث عنوان الحملات االعسكرية على الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني ، تناولنا في فيه ثلاثة مباجت كانت كالآتي :المبــحث الأول : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن السادس عشر والسابع عشر ، أما المبحث الثاني : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن الثامن عشر ، وأخيرا المبحث الثالث : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن التاسع عشر .

أما فيما يخص الفصل الثالث الذي كان تحت عنوان نتائج الحملات العسكرية على الجنوب الجزائري وضم هذا الفصل ثلاثة مباحث ، المبحث الأول تطرفينا فيه إلى النتائج السياسية والأسر الحاكمة والمبحث الثاني تناولنا فيه النتائج الإقتصادية ، أما المبحث الأخير تحدتنا عن النتائج الإجتماعية والحامية العمثانية بالجنوب.

أما الخاتمة فهي عبارة عن إستنتاجات لما سبق دراسته في هذا البحث مع بعض التوصيات.

خامسا:أهداف الموضوع:

نسعى من خلال هذا البحث ان نحقق عدة أهداف نذكر منها:

-التعريف بالصحراء الجزائرية وأهم مناطق تمركز العثمانيين بها.

-ذكر أهم الأحداث التي مرت بها الصحراء خلال العهد العثماني (الحملات العثمانية).

-محاولة فهم نوع العلاقة السائدة بين الأسر الحاكمة وسكان تلك المناطق.

-الخوض في هذا الموضوع يجعل أهالي المنطقة يسعون للإطلاع على تاريخهم المحلي التعرف عليه أكثر ، من أجل التعرف على فترة هامة عاشتها منطقتهم.

سادسا: الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسة جملة من الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع من جوانب متعددة ، لتأتي هذه الدراسة جامعة لشتات هذا الموضوع ، و محاولة تناول موضوع الحملات العسكرية على الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني.

و بحسب حدود ما أمكننا اغطلاع عليه فقد وجدن الدراسات الاتية:

- البعثات الإستكشافية الفرنسية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19م للطالبتين بشيرة قرايفة ورجاء تواوة ، مذكرة مكملة للمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث المعاصر ، جامة حمه لخضر ، الوادي ،سنة1438هـ/2016م.وقد تناولت الطالبتين في بحتهما إلى ثلاثة فصول تطرقتا في الفصل الأول إلى الإطار الجغرافي التاريخي للصحراء الجزائرية وبداية الإهتمام الأروبي بها، أما الفصل الثاني فذكرتا بعض النمادج للبعثات الإستكشافية الفرنسية لصحراء الجزائر بعد الأحتلال، أما الفصل الثالث فقد تناولتا فيه الصحراء الجزائرية من منظور المستكشفين الفرنسين ،ونتايج البعثات الإستكشافية.

- الحركة التجاينة في الجزائر خلال القرن 19م (الأغواط نمودجا) للطالبتين :طبايبية خديجة وسعادة حليمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، بجامعة 08 ماي1945م بقالمة ،

سنة2016م، تطرقت الطالبتين في بحثهما إلى فصلين، الفصل الأول كان حول لمحة عن أحمد الشجاني والطريقة التجانية ، أما الفصل الثاني تناولتا الحركة التجانية بالأغوط خلال القرن19م.

سابعا: المنهج المتبع في البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية إعتمدنا على منهجين :

1/ المنهج التاريخي الوصفي: لأن طبيعة الموضوع تفرض علينا سرد الأحداث التاريخية ووصفها.

2/ المنهج التاريخي التحليلي: لإن طبيعة هذا الموضوع لا تنتهي بسرد الأحداث التاريخية ووصفها المجرد وجمع المادة التاريخية ، بل دراسة هذا الموضوع تتطلب دراسة وتحليل المادة التاريخية من خلال دراسة الأحداث التاريخية وتحليلها للوصول إلى تفسير منطقي لها لتحقيق المراجعة بعيدا عن التزييف والمزايدة الذاتية لأن هدفنا هو الوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع.

ثامنــا : أهم االمصادر والمراجع المعتمدة :

إعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر التاريخية والمراجع نذكر منها:

رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري لكاتبها إبن هطال التلمساني والتي تعتبر من الرحلات الهامة في العهد العثماني.

كتاب ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ، الذي تضمن في طياته الحملات العسكرية التي إعتاد حكام الجزائر العثمانية تجريدها على مختلف المناطق على فترات متوالي.

كتاب الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830م) لصالح عباد، أهم ما تناوله التطور السياسي والعلاقات الجزائرية العثمانية.

- ولقد إعتمدنا أيضا على جملة من المعاجم ، نذكر منها :لسان العرب لإبن منظور ومعجم المصطلحات العسكرية للعميد سامي.
- إضافة إلى الكتب الأجنبية والمقالات في عدة مجلات.

وتطلب منا الموضوع الإطلاع والبحث في أمهات المصادر الأجنبية ، خاصة المكتوب بالفرنسية ، أهمها دراسة المؤرخ: Fray Diégo de haèdo ,Histoire des Rois D'Alger

أما المصادر العربية فلقد إستفدنا من الأخبار التاريخية الواردة في مذكرات:

أحمد باي والتي تعتبر من أهم المصادر المحلية في تلك االفترة من تاريخ الجزائر العثماني ، وفي السياق نفسه أحطنا تلك الدراسة بمصادر أخرى ن منها مذكرات خير الدين...

تاسعا:صعوبات البحث:

إذا تحدثنا عن صعوبات أي بحث فإننا لا نخرج عن غطار العراقيل التي تواجه صاحب أي بحث أكاديمي ، ومن بين هذه الصعوبات مايلي :

1. صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية المتخصصة.
2. قلة ونذرة المصادر والمراجع في هذا الموضوع.
3. صعوبة تنزيل الكتب الإلكترونية إلا إذا كان بحوزتي بطاقة الائتمان حال ما دون الاستفادة من بعض المراجع المهمة في الموضوع.
4. وباء جائحة الكورونا كان عائقا في التنقل للبحث عن موضوع الدراسة ، وصعوبة لَمْ شِتات المادة العلمية ، وكذا عدم القدرة على الحصول على عدة مراجع ، مما اضطرني أحيانا إلى نقل المعلومة من بحوث سابقة في الموضوع.

8.ذيلت المذكرة في آخرها لتسهيل البحث والاستفادة كالآتي:

- فهرس الأعلام.
- قائمة الملاحق.
- قائمة المصادر والمراجع.
- إضافة إلى فهرس المحتويات.

" والحمد لله تعالى أولا وآخر على بلوغ مرحلة تمام البحث ".

الفصل الأول الصحراء الجزائرية أواخر القرن الـ15 وبداية القرن الـ16م من الحكم العثماني

المبحث الأول: تعريف الصـــحراء

المبحث الثاني: حدود الدولة العثمانية في الصحراء الجزائرية

المبحث الثالث وصف المناطق الصحراوية

الفصل الأول : الصحراء الجزائرية أواخر القرن الـ15 وبداية القرن الـ16م من الحكم العثماني

تـــــــمهيد:

عرفت الصحراء الجزائرية ظروف طبيعية تجعلها متميزة إلى حد ما عن صحارى الأقطار المجاورة لها سواء على صعيد معالم السطح أو ظروفها البيئية وتنوعها في بعدها الإيكولوجي الطبيعي، مما جعلها في الحقيقة تخفي الكثير من أسرارها وخباياها عن الباحثين والمستكشفين ورغم كل ذلك فهي لم تنل حقها من التحقيق والدراسة .

الفصل الأول : الصحراء الجزائرية أواخر القرن ال15 وبداية القرن16م.

المبحث الأول: تعريف الصحراء

تنوعت صحاري العالم على حسب نتوع البلدان وعلى هذا سنتطرق لنظرة موجزة للجزائر لكي يتسن لنا معرفة صحرائها ،فذكر مبارك بن محمد الميلي[1] على أن الجزائر[2] إسم لمدينة عظيمة على البحر الرومي ، تعرف قبل مجئ العثمانين العرب بإسم اقسيوم[3]، فالجزائر أسم عربي صميم لعاصمة الوطن وأم القطر ،عرف عند العرب بالمغرب الأوسط[4]، جمع الأتراك العثمانيون ورجال المغرب الأوسط سائر البلاد تحت إدارة مركزية موحدة ، اتخذوا عاصمة لها بلدة صغيرة ، ذات موقع جغرافي ممتاز ، تتوسط الساحل، تدعى: "جزائر بني مزغنة"[5].

أولا:لغة:

الصحراء من الفعل صحر جمع صحاري و هي الارض المستوية[6]،و هي أرض فضاء واسعة فقيرة الماء[7].

[1] مبارك بن محمد الميلي:1316هـ-1364هـ/1898م-1945م ولد في قرية سيدي مبارك ولاية الميلية من مؤلفاته :رسالة الشرك ومظاهره، **معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع العشر والعشرين** ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري.

[2] لتوضيح أكتر انظر الملحق رقم 01 الذي يمثل خريطة الجزائر وحدودها .

[3] مبارك بن محمد الميلي:**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج01،ص.45

[4] عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** :ج:01،منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت1965 -ط02، ص32.

[5] أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 2001،ص09.

[6] الامام ابن منظور الافريقي:**لسان العرب** ،دار النوادر، مج 1،ص2403

[7] شعبان عبد العاطي عطية و اخرون: **مجمع اللغة العربية** – مكتبة الشروق الدولية ، ط4 – 1425 هـ/2004م،508ص.

ثانيا :إصطلاحا:

هي منطقة جغرافية عبارة عن أقاليم ، تتميز بندرة المياه وقلة النباتات حيث يقل المتوسط السنوي للأمطار فيها عن 10بورصات 25سم ، وهناك من يطلق إسم الصحراء على كل منطقة قليلة النباتات ،بسبب قلةر الأمطار وجفاف التربة[1].

فالصحراء هي المنطقة الجنوبية وغالب أرضها رمال تذروها الرياح بها واحات وأنواع من الأشجار وهضاب ،ومن واحاتها قرارة بوطن توات وأكبر قراها عين صالح ، واحة فجيج شمال توات وواحة المنيعة ، وواحة ورجلة[(2)] .

ثالثا :الأطلس الصحراوي

وهو عبارة عن منظومة جبلية طولها 700 كيلومتر من فجيج غربا ، حتى إقليم الزاب شرقا باتجاه الجنوب غربا ، وتمتل بموقعها وإرتفاعها حدا طبيعيا إنتقائيا بين الشمال والجنوب ، وحاجزا في وجه رمال الصحراء[3] ، فالصحراء ليست منبسطة من الأرض كما يخيل إلينا ، بل هي ترتفع شيئا فشيئا نحو الجنوب وهي ليست كلها بلاد رمال ، بل تنقسم إلى قسمين :

قسم صخري وهو الحمادة[4] والقسم الرملي العرق[5] ، وتظم هذه المنظومة الجبلية مرتفعات عديدة شبه متوازية ، تتخللها فتحات خوانق ودروب ، وتسلكها الأودية المنحذرة نحو الصحراء كما تشكل ممرات

---

[1] قبابلة مبارك، **تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الأثار، محمد خيضر ، بسكرة ،ص12.

[2] مبارك بن محمد الميلي ، مرجع سابق ج01،ص53.

[3] محمد الهادي العروق:**أطلس الجزائر والعالم** ، ط خ ،دار الهدى ، ص12.

[4] الحمادة :هي مساحات واسعة من الصخور الجيرية على شكل صفائح طبقية ، أكبرها حمادة تادميت شمال عين صالح وحمادة الذراع بالجنوب الغربي . ينظر سارة بن علو وزهيرة كبيري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الشعبية منها (1957-1962م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-،2016-2017،ص10.

[5] العرق : جمع عروق ، وهي كثبان رملية متحركة ، أكبرها العرق الشرقي الكبير والعرق الغربي، ويتراوح ارتفاعها بين260و500م سارة بن علو وزهيرة كبيري، مرجع سابق، ص10

طبيعية لشبكات مواصلات بين الصحراء وشمال الجزائر ، سفوحها الجنوبية شديدة الإنحدار بسبب الصدوع التي تفصلها عن القاعدة الصحراوية القديمة ، خلافا السفوح الشماليه التي هي أقل إنحدارا، ومن أهم تشكيلاتها : جبال القصور وجبال العمور وأولاد نايل والحضنة وجبال الأوراس وجبال النمامشة[1].

رابعا:حدود إقليم الصحراء:

يعد الجنوب الجزائري جزءا من الصحراء الكبرى الإفريقية التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا ومن جبال الأطلسي شمالا إلى بلدان الساحل جنويا وتغطي الصحراء الكبرى مساحة ثمانية ملايين كلم [2] ، يشترك فيها كل من جنوب المغرب والجزائر وتونس وليبيا وشمال مصر وغرب موريتانيا ومالي والنيجر والتشاد وجنوب السودان ،أما مساحة الصحراء الجزائرية تبلغ1987600كلم [2] ، وبذلك تحتل مساحة واسعة تجاوزت نسبتها 90 بالمئة من مساحة القطر الجزائري[2] .

والصحراء في تركيبها الجغرافي أبسط من المنطقة التلية لا يوجد بها الإلتواءات ولا المرتفعات المعقدة ولكن نجد السهول الواسعة والأحواض والعروق ،الرملية المنتقلة[3] .

فالصحراء إقليم شاسع أغلب تكويناته صخور قديمة ، وأهم التشكيلات التضارسية للصحراء هي : نطاق المنخفضات[4] ،ونطاق الهضاب الصخرية[5].

[1] محمد الهادي العروق ،مرجع سابق،ص12.

[2] عميراوي احميدة : **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844–1916** ، دار الهدى– عين مليلة – الجزائر ، 2009، ص10.

[3] نفس المرجع ،ص10.

[4] نطاق المنخفضات:في الشمال الشرقي حيث منخفض ملغيغ 32م تحت مستوى سطح الأرض... ، محمد هادي العروق، نفس المرجع ،ص13.

[5] نطاق الهضاب الصخرية :ويحتل مناطق وسط الصحراء أهمها هضبة تادمايت836 م فوق سطح البحر ، نفس المرجع،ص13.

خامسا: الصحراء الجزائرية في العصر الإسلامي:

أثبتت الدراسات التاريخية أن للصحراء الجزائرية تاريخا عريقا، وتعاقبت عليها أمم عديدة منذ العصور الحجرية إلى الفتح الإسلامي .

في العصر الإسلامي إزدهر النشاط التجاري بين شمال الصحراء الكبرى الإفريقية وجنوبها ، فتحولت هذ المستقرات السكنية أو القصور إلى مراكز تجارية نشطة امتدت بطول هذه الصحراء، كمحطات مهمة لإستراحة القوافل التجارية ، إلى جانب أنها صارت ممرا رئيسيا لقوافل الحجاج المغاربة والسودان المتجهة نحو الأراضي الحجازية[1].

ولصحراء الجزائرية دور مهم في تلك الفترة من خلال مكانتها عند الرحالة والجغرافيين الذين أولوا إهتماما كبيرا بها، وتعرفوا على أرجائها وأسرارها، وسجلوا ذلك في رحلاتهم وكتبهم مثل:

إبن حوقل[2] والبكري[3] في القرن العاشر الميلادي، والإدريسي[4] في القرن الحادي عشر، الذي قام برحلة في أعماق الصحراء،، وكذلك الرحلات التي أجراها ابن بطوطة[5]وسجل العديد من المعلومات

---

[1] تأليف مجموعة من الباحثين ، تق عبد القادر خليفة وأخرون، تحولات المدينة الصحراوية الجزائرية ، **مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغوط**،ج01،ط01،(1439هـ/2018م).

[2] ابن حوقل هو أبوا القاسم محمد بن علي النصيبي ، نسبة إلى بلدة نصيبين، يعتبر أحد الجغرافيين العرب الكبار في العصور الوسطى، في شهر ماي سنة 938هـ بدأ رحلاته العديدة ورسم الخرائط وإشتغل بالتجارة ، توفي سنة 977هـ.أنظر إلى عبد القادر زيادية، **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية الجزائر، ص 138.

[3] البكري : هو أبو عبد لله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو ، عاش ألف في النصف الثاني من القرن الخامس هجري وهو بذلك أقدم جغرافي أندلسي ينحذر من قبيلة بكر، توفي في عام 487هـ/1094م وترك العديد من التاليف منها كتاب المسالك والممالك.انظر عبد القادر زيادية ،مرجع سابق ،ص145.

[4] هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن إدريس بن يحي بن علي بن محمود بن ميمون بن الأعلى إلى إدريس بن عبد الله، مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب فهو عريق في الشرف والمجد، أنظر عبد الله كنون **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة** ، ج 01 ، مركز الثراث الثقافي المغربي ،2010،ص208.

[5] هو محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف اللواتي في مدينة طنجة، اللقب الذي إشتهر به إبن بطوطة ليس خاصا به بل كانت تلقب به أسرته ،كان مولده في عهد السلطان أبو يوسف ابن عبد الحق أحد سلاطين الدولة المرينية ، **محمد عبد المنعم العريان** :**رحلة إبن بطوطة تحفة النظار في غرائب لأمصار وعجائب الأسفار**،ج01، دار إحياء العلوم،بيروت، ط1، 1407-1987م

القيمة عن تلك المناطق، وخاصة الصحراوية منها، بالإضافة إلى رحلة المغربي الأندلسي إبن سعيد المغربي[1]، الذي دون معظم رحلاته عن الصحراء، ، كما لا ننسى الرحالة أبو الحسن بن عبد الله الوزان[2]، المعروف بليون الإفريقي، الذي قام برحلة إلى الصحراء في مطلع القرن السادس عشر، ومن بين المناطق التي زارها: منطقة تقرت وورقلة ووإقليم الزاب ببسكرة[3] ،أما العياشي[4] فقام برحلته إلى أداء فريضة الحج، وسلك الصحراء بالمغرب الأوسط، ، وقدم معلومات قيمة عن بلدة المنيعة التي طالما بحث عليها الفرنسيون لجعلها قاعدة لهم في عملياتهم التوسعية[5].

[1] سعيد المغربي هو أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ولد في ليلة الفطر من عام 610هـ/1214م في قلعة يحصب ، ألف العديد في مجال الجغرافيا والرحلات والأدب والتاريخ ...،للمزيد أنظر : محمد مؤنس عوض : **الجغرافيون والرحالة المسلمون**...، ط1، كلية الأداب- جامعة عيت شمس ،1995م،ص ص :183-184.

[2] حسن الوزان بن محمد الوزان 1489م-1552م ، ينحذر من أسرة غرناطية عريقة، ينظر عبد القادر زبادية ، مرجع سابق ، ص :135.

[3] حسن الوزان ، **وصف أفريقيا** ،ج02،تر : محمد حجي ، محمد الأخضر ،ط02،دار الغرب الإسلامي،ص135-136.

[4] هو أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر يوسف بن موسى العياشي ، الملقب بعفيف الدين ولد في 04 ماي 1628 ، سمي بالعياشي نسبة إلى آيت عياش ، من أبرز علماء الأسرة العياشية ، أديب وصوفي وشاعر ومدرس،إشتهر برحلته ماء الموائد :أنظر أطروحة لنيل درجة الدكتوراء: بناهض عبد الكريم : **القيمة اللغوية للرحلات المغاربية الحجازية ودورها في التواصل الحضاري مع المشرق العربي** (رحلة العياشي نمودجا) ،2017-2018،ص ص111-112.

[5] بشيرة قرايفة ورجاء تواوة: **البعثات الأستكشافية الفرنسية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19 م** ، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة حمه لخضر ، الوادي ،18.

المبحث الثاني: حدود الدولة العثمانية في الصحراء الجزائرية

أولا:أهم الحواضر في الصحراء الجزائرية :

إن البحث في خصائص المجتمعات الصحراوية يقودنا إلى الوقوف على كثير من الحقائق الإجتماعية والاقتصادية التاريخية والحديثة [1]،حيث شهد العصر إزدهارا ثقافيا كبيرا يمكن تجسيده في تلك الحركات العلمية والثقافية الذي ساعد الكثير من العلماء والفقهاء ، بحيث يعود لهم الفضل في إنتشار عدة حواضر علمية في أرجاء البلاد.

ومن أهم الحواضر التي شهدت إزدهار ثقافي وعلمي حاضرة ورجلان (ورقلة حاليا) ، حيث تحتل موقع إستراتيجي هام كونها تقع في مفترق الطرق في شمال الصحراء وبوابة لها ومحطة القوافل التجارية ، وقد إكتسبت ورجلان شهرة كبيرة لعلاقاتها التجارية الواسعة ، فكان أهلها لهم الدور الريادي في قيادة قوافل التجارة إلى بلاد السودان ، وبالتالي كانت ورجلان مركزا تجاريا هاما إختصت بتجارة التبر[2] الذي له الدور الكبير في الإقتصاد العالمي[3].

أما الحاضرة الثانية حاضرة توات (أدارار حاليا)، يعتبر إقليم توات من الأقاليم الضاربة في الصحراء الكبرى ، والتي كان لها دور كبير في التواصل العلمي وربط الصلات التقافية بين الحواضر الإسلامية ، حيث إكتسى في بادئ الأمر أهمية تجارية بإعتباره نقطة عبور هامة للقوافل التجارية القادمة من الشمال والجنوب إذ أنها تزود التجار بالغذاء والماء العذب وتوفر الكلأ لجمالهم ،كما تعتبر مركز لإلتقاء الحجيج القادمين من جنوب المغرب الأقصى[4].

---

[1] منصور مرقومة:**المدينة الصحراوية من نسق البداوة الى ضرورة الإستقرار**، مقاربة أنتربولوجية –جامعة مستغانم الجزائر ،ص3.

[2] التبر : يقصد به فتات الذهب

[3] ليلى بن عمر ومريم بلول: **التواصل الحضاري بين الحواضر الجزائرية وإفريقيا جنوب الصحراء ما بين القرنين 16م/20م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المرب الحديث والمعاصر ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ،2017/2016م،ص29.

[4] سالمي زينب ، **الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرون 08–10هـ** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2012/2011، ص01.

وسنتطرق الى ذكر جوانب الحياة بالصحراء الجزائرية لكل حاضرة من الحواضر كما تناولها مارمول كاربخال [1]في كتابه والتي تمثلت في الجوانب السياسية والإجتماعية و الإقتصادية ، فعند حديثه عن التاريخ السياسي ذكر أن بسكرة مدينة عريقة في القدم ،بناها الرومان يوم كانوا يحتلون بعض المراكز في إفريقيا ، لكن بعض معالمها تعرضت للدمار بسبب الحروب ، أما عن تقرت نجد أن المصادر العربية كتبت عن خضوع تقرت لملوك مراكش ، ثم تبعيتها لسيادة مملكة تلمسان ، ثم مآلها لملك تونس.

أما عن الأحوال الإجتماعية فنجد أن المجتمع الصحراوي الجزائري عرف مميزات إجتماعية نتيجة لظروف إقتصادية وسياسية وثقافية لعل أبرزها مايلي :

- الطبقات الإجتماعية : تنقسم إلى : طائفة التجار[2] وطائفة الصناع [3] وطائفة النبلاء[4].
- العادات و الاعراف : مثل الافراح و الاعراس و الولائم و الختان اما عن العادات الاخرى فقد كان سكان تقرت يحبون الغرباء جدا و يستضيفونهم في بيوتهم بالمجان ، ويفضلون أن يزوجوا بناتهم للغرباء من أن يزوجوهم اهل البلاد ، ومن عاداتهم أن يمنحوهن مهورا مكونة من عقارات، كما أن سكان ورقلة يشبهون التقرتيين في كرمهم.

بينما الوضع الإقتصادي نجد أن صحراء الجزائر تميزت بعدم الإستقرار وذلك بسبب الإضطرابات التي شهدتها المنطقة نتيجة لمحاولة السيطرة على أجزاء منها من بعض الدول المجاورة.

ويبدوا أن الأوضاع الإقتصادية بصفة عامة في المنطقة لم تصل إلى حد الإنهيار الذي يسبب المجاعات أو الإستقرار الذي يؤذي إلى الرقي و التقدم في المجال الاقتصادي.

---

[1] مارمول كاربخال: سائح ومؤرخ إسباني ولد بغرناطة في أوائل القرن السادس عشر ميلادي ، إشتغل ضابط في جيش الإمبراطور شارل الخامس، من مؤلفاته :كتاب وصف عام لإفريقيا ، **حضور الصحراء من خلال كتابات مارمول كاربخال** : بوتدارة سالم ،ع السابع ، جامعة سيدي بلعباس ،ص299.

[2] طائفة التجار : وهم أناس طيبون أوفياء في تجارتهم معتزون بالنظام والحضارة وحسن التدبير ، مهذبون مع الأجانب ، نفس المرجع،ص307.

[3] الصناع: هم أناس بسطاء لطفاء يعتزون بأنهم يعملون بأدب. نفس المرجع ،ص307.

[4] النبلاء : فيعتزون كثيرا بما لهم من وجاهة وشجاعة لأنهم هم الذين يرافقون الملك، نفس المرجع ،ص307.

و نجد في كتابات الغربيين الذين عايشوا تلك الفترة كمارمول كربخال ذكرا للدعائم التي تقوم عليها الحياة الاقتصادية كالزراعة و الصناعة و التجارة .

كما نجد أن المنطقة كانت تعاني من قلة الماء و لا تعيش بها حيوانات أهلية اما السكان يصطادون النعام و يتغذون بلحومها او يبيعونها الى السودانيين

و في مجال الزراعة فيشار الى ان التربة الموجودة بهذه المنطقة رديئة للغاية ، و قلما يجد السكان مايصلح من الارض للفلاحة ، و اذا وجدوا ما يبتغون فتكون الفلاحة عسيرة .

ويكاد يشبه أهل ورقلة بني ميزاب في إزدهار التجارة ببلدهم فقد سكنها تجار صنهاجيون أغنياء ، تكونت ثروتهم من التجارة التي يمارسونها مع السودان كما يسكنها عدد من الصناع ، ويتوافد عليها تجار من قسنطينة وتونس وغيرهما ، يعرضون البضائع التي يأتون بها من بلاد البربر ويستبدلونا ببضائع واردة من السودان ، لكن المدينة تنقص قمحا وأنعاما فيتغدى الناس بلحم الجمال ، والأمر نفسه بتقرت حيث إضطر أهلها إلى جلب الحبوب من قسنطينة مقابل التمر.

و عبر صحاري وادي سوف يتنقل أعراب أغنياء يحظون بشهرة فائقة هم أعراب سميت و أعراب السيد.

و يقل أهل بسكرة غنى عن سابقيهم لأن ارضهم لا تنتج سوى التمر مما جعل الفقر يعم في أوساطهم ، و يشبههم في ذلك الطوارق الذين تقتصر منطقتهم على قليل من القمح و التمر، فساءت بذلك أحوالهم الاقتصادية [1].

[1] بوتدارة سالم ، مرجع سابق ، ص ص ص ،304-305-306.

ثانيا :الدولة الحفصية والإمارات المستقلة

حكم أحمد منصور بن مزني للزاب وأضاف له السلطان أعمال ريغة ووارکلا وكان ذلك سنة 729هـ/ 1324م[1]، وحصلت المناطق الجنوبية على درجة كبيرة من الإستقلالية تحت سلطة حكومات محلية، ففي بسكرة عاصمة الزاب خضع بنو مزني المسيطرون على الواحات الصحراوية حتى ورقلة لسلطة أبي بكر، وقدموا إليه مساعدتهم، ولكن سرعان ما توجه زعيمهم منصور نحو بني عبد الوادي واعترف واعترف بتبعيته لهم حقدا على الحفصيين(1318م/1325م)[2].

خلال السنوات 1339م/1340م قاد بنو حفص حملات عسكرية على تقرت، وتمكن من تركيز السلطة الحفصية في الجنوب الغربي من البلاد، فأجبر أهالي أوراس والريغ على الطاعة وفرض على يوسف بن منصور بن مزني صاحب بسكرة والزاب ثلاث مرات متتالية دفع الضرائب بأكملها، وتم نهب مدينة تقرت التي تحكمها أسرة بني يوسف بن عبد الله من طرف الحاكم الحفصي، ابن الحكيم سنة 1340م[3].

قال العلامة ابن خلدون[4] في كتابه العبر: "كان بنو مزني لفقا من لفائق الأعراب وصلوا إلى إفريقية أحلافا لطوالع بني هلال بن عامرفي المائة الخامسة ، ثم من بني جري بن علوان بن محمد بن لقمان بن خليفة بن لطيف واسم أبيهم مزنة بن ديفل بن محيا بن جرى هكذا تلقيته من بعض نسابه الهلاليين وشهد لذلك الوطن [5].

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون، كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، 1983م، ص590.

[2] روبار برشفيك، **إفريقية في العهد الحفصي**، الزهراء للإعلام العربي،2000م / 1421هـ، ج01،ص181.

[3] نفس المرجع، ص328.

[4] هو عبد الرحمان بن أبي زيد، ولقبه هو ولي الدين ولد بتونس732هـ/1332إشتهر ابن خلدون بتأسيسه للعلم والعمران، ينحذر من أسرة أندلسية، من مؤلفاته المقدمة وتوفي بالقاهرة في عام808هـ/1406م،أنظر عبد القادر زيادية،نفسه ،ص178.

[5] عبد الصمد بن الأخضر بن عمر بن عمارة بن علي بن بلقاسم بن مقداد المقدود الذروري الحمزي، **فهرس التاريخ السلطوي لإقليم وادي ريغ والخضوع تحت سلطة المتغلب من عهد بني رستم إلى بني جلاب ـ تاريخنا في وادي ريغ ـ**، 2015م/2016م، مؤسسة الألوكة، ص3،4.

المبحث الثالث: وصف المناطق الصحراوية خلال العهد العثماني:

لم تحظ المناطق الصحراوية بنصيب وافر من الدراسات ، التي تهتم بالإنسان وتفاعلاته المختلفة مع ماتحيط به من عناصر طبيعية وبشرية متميزة في كثير من خصائصها وعلى هذا تعتبر هاته المناطق من المناطق التي لم تحظ تلقى الكثير من الاهتمام من طرف الباحثين والدارسين[1] ،ومن ذلك سنتطرق في هذه الورقات إلى معرفة هذه المناطق ومدى أهميتها وعراقتها في الجزائر.

أولا: بسكرة:

تعتبر مدينة بسكرة من أهم المدن الصحراوية وتدعى أيضا مملكة الجنوب فهي بوابة الصحراء من الجهة الشمالية فهي تعد واحة واسعة ومنطقة استراحة كممر طبيعي بالغ الأهمية للتبادلات بين المدن الكبرى بالشمال الشرقي والمراكز العمرانية المنتشرة بالجنوب الواسع [2]،تقع بمنطقة الزاب الغربي كانت بسكرة إحدى القرى البربرية القديمة وكانت تسمى فسيكرة في عهد البرابرة[3]، تقع **بسكرة** في قلب الصحراء...تتمتع ولاية بسكرة بموقع جغرافي هام يشكل حلقة وصل بين الشمال والجنوب ،وبين الشرق والغرب، جعلها تتمركز في وسط الصحراء ، حيث تقع من الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الغربي ولاية المسيبة في حين يحدها من الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية والوادي، إنبثقت ولاية بسكرة عن التقسيم الإرادي لسنة1974م طبقا للمرسوم التنفيدي رقم 74/130 و تضم 33بلدية تتفرع منها 12 دائرة يقطنها حوالي 722.274 نسمة على مساحة قدرها 21509.80 كلم^2 وبكل هاته المواصفات جعلت المنطقة في موقع مميز ذاع صيته في كل أنحاء المعمورة جعلها محط إهتمام الكثيرين الذين جدهم سحرها

---

[1] عاشور سرقمة، **تاريخ الثقافة والحياة الإجتماعية في الصحراء الكبري : الصحراء الجزائرية نمودجا**،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، اللغة العربية وآدابها المركز الجامعي غرداية، ع 15، 2011،ص.190.189

[2] فؤاد بن غضبان، **التحولات الإجتماعية والإقتصادية على البنية التجارية للمدن الصحراوية الجزائرية** "دراسة في مدينة بسكرة الجزائر" مجلة العلوم الإنسانية والأجتماعية ، جامعة أم البواقي (الجزائر) ، ص59.

[3] العوامر براهيم بن الساسي ، **الصروف في تاريخ الصحراء وواد سوف** ، تح الجيلاني بن ابراهيم العوامر ، منشورات التالة الأبيار – الجزائر – ، 2008م ، ص31.

منذ القدم [1]، إن مرور بسكرة بمختلف العصور جعلها تذكر في الكتب والمؤلفات بالعديد من الأسماء أشهرها فيسير[2] ،عرفت بسكرة في العصر الحديث بإسم عروس الزيبان[3] وحسب ما أوردته المعارف الإسلامية أن الزاب إقليم في بلاد الجزائر،كما ذكرت في بعض التصانيف ببسكرة النخيل أو سكرة [4] ،ومها إختلفت معاني التسميات التي سميت بها بسكرة ، فإن لكل منها مدلولا لواحدة من خصائص الولاية ومميزاتها ، ومن أهمها منطقة الزيبان[5] العريقة بتاريخها التي إعتبرت العاصمة والقاعدة الأساسة لها في كل المجالات [6]، وخنقة سيدي ناجي[7].

قسمت منطقة بسكرة إلى ثلاثة أقسام ، الزاب الشرقي (الذي يمتد من أقدام الأوراس إلى شط ملغيغ) أما الزاب الصحراوي (الذي يقع بين جبال الزاب ووادي جدي) وكذلك الزاب الظهراوي (المفصول عن السابق بواسطة حزام رملي وسهول رعوية)[8].

كانت بسكرة قرية بربرية إحتلها العرب تحت إمرة عقبة بن نافع ، دخلت بسكرة في حكم الزاب الأغلبي ثم دخلت في سلطة بني حماد وأخيرا إستولى عليها الأعراب الهلاليون وجعلوها من أكبر مراكزهم ، وكانت في القرن الرابع عشر ميلادي تدخل تارة تحت حكم الحفصين وطورا تحت حكم بني

[1] **بسكرة أسوار من الحضارة**، وزارة الثقافة، الجزائر.

[2] فيسير التي تعني التبادل لتجاري أنظر حسن الوزان ، **وصف إفريقيا** ،ص138.

[3] الزيبان : كلمة أمازيغية تعني الواحات،نفس المصدر، ص139.

[4] سكرة : نسبة إلى حلاوة وغزارة التمور فيها.

[5] أنظر الملحق : رقم03

[6] سهام بومعزة ، **التعريف بمنطقة الزيبان من خلال الدراسات التاريخية والجغرافية ،دراسات وأبحات المجلة العربية في العلوم الإسلامية والإجتماعية** مج10، ع4 ، ديسمبر 2018م،السنة العاشرة ،ص35.

[7] تأسست خلال القرن العاشر ميلادي ، كانت الخنقة قديما تسمى بإسم" مورد النعام"،ثم صار إسمها "سيدي ناجي" نسبة الى قاسم بن ناجي الاصغر ، تقع شرق ولاية بسكرة، تشكل نقطة التقاء ولاية باتنة وخنشلة فمن الشرق يحيط بها "كاف السطحة" ومن الغرب "كاف زهانة" ومن الشمال "كاف الصفاح" ومن الجنوب "كاف سيدي الهاني" ازدهرت في القرن الحادي عشر ، أنظر **بسكرة .اسوار من الحضارة ، ص97**.

[8] عبد حليم صيد ، **أبحاث وآراء في تاريخ بسكرة** ،2000م،ص14.

مرين، ثم إحتلها الأتراك نهائيا سنة1552 تحت قيادة الباشا صالح رايس وأصبحت من أعظم مراكز التجارة[1].

ثانيا : الأغواط :

الأغواط إحدى المدن الجنوبية الشهيرة المعروفة بواحتها البديعة ،كما يقول الأستاذ أحمد توفيق المدني[2] في تأليفه "كتاب الجزائر" ما يلي : الأغواط من ابدع مدن الجنوب واقعة على وادي مزي، تلاتفه 792 مترا عن البحر وبها سدود محكمة عربية ، وقد كانت الأغواط مؤسسة قبل قدوم الهلاليين ، تم استوطنها الأحلاف وأولاد سرين ، والأغواط اليوم مركزا تجاري عظيم ، سكانها 6878 منهم 6253 مسلما[3] بعد أن استقر السكان وتجسدت ملامح مدينة الأغواط، أصبحت هذه المنطقة عبر الزمن ملجأ للفارين من المشاكل السياسية والدينية، كما تعد منطقة الأغواظ جزء لا يتجزأ من الصحراء الجزائرية ، ولقد كانت لها أهمية سياسية ثقافية إقتصادي إجتماعية في الصحراء ، وقد شهد مجتمع الأغواط نشاط وحركة كبيرين خلال القرن التاسع عشر في مختلف المجالات ،كما كان للإحتلال الفرنسي في المنطقة أثآر وخيمة على السكان ونشاطاتهم المتنوعة [4].

[1] أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، الطبعة المعمرية ،ص198.

[2] احمد توفيق المدني: 1307هـ-1405هـ/1889-1984ولد في تونس وتوفي في الجزائر ، من مؤسسي الحزب الدستوري في تونس وجمعية العلماء في الجزائر، من مؤلفاته مذكرات الشريف الزهار، أنظر: **معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع العشر والعشرين** ، مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للابداع الشعري.

[3] أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر** ،194.

[4] دجاج فاطمة ، **مجتمع الاغواط خلال القرن التاسع عشر من خلال الكتابات الفرنسية – دراسة تاريخية–** جامعة الوادي ،2019/04/16.

تولي أحمد بن سالم السلطة في الأغواط سنة 1828م خليفة لابن عمه السائح بن زنون عرفت البلاد نوعا من الاستقرار والهدوء سمح بنمو وازدهار الحركة التجارية المتمثلة في التبادل بين أهل الشمال وأهل الجنوب ، تولى ابن سالم الحكم بالأغواط بفضل كسب ود أعراش الأغواط[1].

ثالثا :واد سوف

واد سوف منطقة ذات تاريخ عريق وهي تحمل اسم مركب من كلمتين (وادي وسوف) ، وادي تدل على وادي المياه وسوف تعني النهر المائي[2]. يقع إقليم واد سوف جنوب شرق الجزائر يحده الشرق نفطة ونفزاوة ومن الجنوب واحات طرابلس وغدامس أما غربا ورقلة وتماسين وتقرت وشمالا بسكرة والحوش وسيدي محمد [3]، أما موقعه الفلكي فيقع بين خطي طول 6°و8° شرقا وبين دائرتي عرض32°و34°شمالا ، أما مساحتها فقدرت 82.800كلم^2 [4] ، منطقة واد سوف كغيرها من المناطق في الجزائر عرفت الإحتلال الفرنسي فطبيعة النفود الذي كان العثمانيون يسيرون به البلاد وأرجائها الواسعة تمثل في تعين المناطق الجنوبية(شيخ العرب) الذي كان يقوم بعملية جمع الضرائب [5].

كانت سوف تابعة لبايليك الشرق إداريا برغم أن العثمانيون كانوا يظنون أن بعد كل حملة أنهم تمكنوا من بسط نفوذهم النهائي على مناطق وادي سوف ووادي ريغ ، وهكذا ظلت منطقة سوف في تجادب بين القوى المتصارعة[6].

---

[1] هبة الله بوغرارة، ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر،**مقاومة الشريف محمد بن عبد لله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851-1871** جامعة محمد خيضر بسكرة 2014-2015،ص23.

[2] موسى بن موسى ،**الحركة الإصلاحية بواد سوف نشأتها وتطورها (1900/1939م)**، جامعة منتوري ، قسنطية ، 2006/2005 ، ص02

[3] أبراهيم محمد الساسي العوامر ،المصدر السابق، ص41

[4] موسى بن موسى ، نفس المرجع ، ص05.

[5] نفس المرجع ، ص ص 08-09.

[6] نفس المرجع ، ص11.

تشتمل منطقة سوف على الكثير من المداشر والقرى كانت أرض سوف في القديم تسمى الظاهرة قال القدماء ، إنها سميت بذلك لأنها أول قطعة من الأرض ظهرت بعد نفطة حين إنحصر عنها ماء الطوفان، ثم صارت تسمى أرض سوف[1] .

فمنطقة واد سوف تاريخيا هي التي ظهرت في خضم الأحداث السياسية والصراعات المذهبية[2] .

رابعا: وورقلة وتقرت

تشكل منطقة ورقلة وتوغرت وحدة جغرافية وبشرية وتاريخية بحيث لايمكن التعرض لإحدى المدينتين دون ذكر الأخرى رغم إرتباط توغرت بوادي ريغ إداريا .

وتنبع هذه الوحدة من كون المدينتين ظلتا طيلة الفترة العثمانية تشكلان محورا واحدا ومركزا رئيسيا لتجارة السودان، ومنطلقا سهلا للتوغل في أعماق الصحراء.

كما أن الوضع الطبوغرافي والعمراني يؤكد الوحدة الطبيعية بين مدينتي ورقلة وتوغرت ، ممايجعلها منطقة طبيعية وبشرية واحدة. فالمدينتان تقعان في أقصى الجنوب المنخفض الصحراوي الكبير بين خطي عرض33 بالنسبة لتوغرت و32 بالنسبة لورقلة ، يكتنفهما العرق الشرقي الكبير من ناحية الشرق ، وتحف بهما هضاب الشبكة وحمادة وميزاب وتادايت من الغرب والجنوب ، وتحاديهما منخفضات واد ريغ والزيبان ونفزة والجريد من الجهات الشمالية و الشرقية[3] .

[1] أبراهيم محمد الساسي العوامر ،نفس المصدر، ص42.

[2] حسونة عبد العزيز، **عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف (مدينة قمار نمودجا)** ، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الإجتماعي والممارسات الحضارية يومي 03-04 /مارس /2015، جامعة الوادي الجزائر ، ص129.

[3] ناصر الدين سعيدوني : **ورقات جزائرية "دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني "**، دار البصائر ، الجزائر ، ط الثانية، 2009،ص:474

الفصل الأول : الصحراء الجزائرية أواخر القرن الـ15 وبداية القرن الـ16م من الحكم العثماني

1/ ورقلة :

ورقلة أو هرقلة أو وركلى[1] ،كما كانت تدعى سابقا هي إحدى الواحات الشهيرة ، كانت منطقة ورقلة آهلة منذ عصور قديمة بعناصر بربرية[2]،فواحة ورقلة الواقعة على ارتفاع129م عن سطح البحر تدين بوجودها لوادي مية ، فورقلة بفضل هذا الطبع الطبوغرافي المتحكم في مصدر المياة وتوزيع االكثبان، كانت أثناء الفترة العثمانية عبارة عن قصر صحراوي [3] .

تقع ورقلة بين 31°-32°عرض شمال خط الإستواء و5.15-5.30طولا شرق خط غرينتش وينحذر السطح من الغرب إلى الشرق[4] .

كما سُمّيت في العهد العثماني بولاية الواحات ، مناخ ورقلة صحراوي جاف ودرجات الحرارة به تتجاوز 40 درجة في المتوسط ،فالمناخ هنا قاري يتميز بندرة الأمطار (49مم) ، فهي تفتقر للغظاء النباتي[5].

ويتكون قصر ورقلة من ثلاث حارات تتخللها طرق ومسالك وأزق ملتوية ، وتختص كل حارة من هذه الحارات بإحدى المجموعات السكانية الثلاث المنتمية في أصولها إلى قبيلة بين ورجلان[6].

تعتبر مدينة ورقلة واحدة من أهم المدن الجزائريّة، ذكرها حسن الوزان ف كتابة وصف إفريقيا الجزء الثالث حيت وصفها أنها محاطة بأسوار من الآجُر وشيدوا فيها منازل جميلة ، كما تتخللها القصور

---

[1] وركلى مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا ، يوجد في ضواحيها عدة قصور وعدد لا يحصى من القرى ، محمد الساسي العوامر ، مصدر سابق ، ص35.

[2] نفس المصدر ، ص35.

[3] أقيمت مدينة ورقلة الحديثة إلى الجنوب الشرقي من هذا القصر الذي هو في واقع الأمر قلعة محصنة تشرف على نخيل الواحة، ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 475.

4الأزهاري عباز ، **نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال (1603–1884م)** ، مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الوادي ، 2014/2013م، ص15.

[5] عبد الله بن الجيلاني ، تاريخ ورقلة ، **صفحات من تاريخ ورقلة** (منذ أقدم العصور حتى الإحتلال الفرنسي ،2008/04/18م.

[6] ناصر الدين سعيدوني ، نفس المرجع ،ص475.

المنيعة والقرى المحصنة ، كما تحد ورغلة شمالا مملكة القيروان وصحراء ايغيدي بليبيا وتحدها شرقا صحاري برقة وغربا ، تحدها صحاري نفيفة ونفريس[1].

كما تميزت الأوضاع السياسية في ورقلة بالصراع حول السيطرة على إقليمها كما خضت إلى الحكم العثماني تحث حكم الأسر المحلية والتي تعرف بنظام المشايخ السياسية (مشيخة آل علاهم ومشيخة آل بابية)[2].

إن ورقلة كوعاء حضاري وبشري وجد منذ أزمنة عتيقة ، حيث تعرضت هذه المدينة عبر تاريخها إلى أكثر من غزوة وتهديم كلي[3] .

ظلت ورقلة ومنطقتها تشكل المحور الأساسي لأحداث الجنوب الجزائري ومركز الثقل للتطورات التي عرفتها الجهات الشرقية من الصحراء الجزائرية ، وهذا ما جعل الإهتمام بماضي هذه المنطقة من الأمور الضرورية التي يفرضها تكامل التاريخ الجزائري وتحتمها وحدة الصحراء مع التل ، وتدعو إليها الحاجة لإبراز مدى إرتباط الجزائر بإفريقيا عبر الصحراء ، لكن ماضي هذه المنطقة رغم الأهمية التي إكتسبها والتطورات التي شهدها ظل مهملا وغامضا في أغلب فتراته ، فكل ما يعرف عنه لا يتعدى في واقع الأمر خطوطا عامة لأحداث متفرقة غير مترابطة لا تغني الباحث شيئا ولا تقدم للقارئ صورة واضحة عن أحداث الماضي وتطوراته[4].

[1] حسن الوران ، **وصف إفريقيا** ،ج06،ص166.167

[2] الأزهاري عباز ،نفس المرجع،ص50

[3] أحمد ذكار ، **مدينة ورقلة التسمية والتأسيس** "دراسة تاريخية"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ع17،ديسمبر 2014م ، جامعة قاصدي مرباحي ،ص165.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 475.

2:تقرت:

تقع تقرت ضمن مقاطعة واد ريغ الذي يتكون من مجموعة من الواحات يحدها شمالا الزاب وعاصمته بسكرة وشرقا سوف وعاصمته الوادي وغربا واد ميزاب وعاصمته غرداية ، وتعتبر تقرت أهم عاصمة لإقليم ريغ فهي مدينة الثروة والرخاء وأجمل هذه الواحات وأبدعها [1]، منذ نهاية القرن الثالث عشر ميلادي تشكلت تقرت وأصبحت مدينة هامة محاطة بسور خارجي من الطين النيئ والتراب، يتم الدخول إلى المدينة بعد عبور جسر من أخشاب النخيل ،جهزت المدينة بثلاث أبواب رئيسية[2] فتقرت كما قال عنها حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا انها مدينة قديمة بناها النوميديون على جبل يمر بسفحه نهر صغير ، وضع الأهالي فوقه جسرا متحركا ، ثم سوروا المدينة بسور من الحجر ، فتقع هذه المدينة على مائة فرسخ من تيكورارين[(3)] وتبعد عن البحر المتوسط جنوبا ، بنحو مائة وخمسين فرسخا، كانت هذه المدينة في أول الأمر خاضعة لملوك مراكش ثم صارت تابعة لسيادة مملكة تلمسان. [(4)].

كانت واد ريغ[(5)] تخضع لحكم بني جلاب وكانت دائما في حال مناوشات مع العثمانين بسبب عدم التزامهم بدفع الضرائب التي عليهم فقام العثمانيون بعدة حملات على تقرت بدا من حملة صالح باي .

---

[1] محمد بن معمر ، **علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر** ، ص15.

[2] خليفة عبد القادر،**تحولات البنى الإجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية (دراسة سوسيو – انتربولوجية لمدية تقرت – واد ريغ)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في علم الإجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2011/2010م،ص103.

[3] تعني لفظة تيكورارين بالبربرية ، التكنات العسكرية ، وتسمى اليوم قورارة وتقع شمال توات ، بوتدارة سالم.، مرجع سابق ، ص312.

[4] حسن الوزان، **وصف إفريقيا** ، ج03.،ص165.

[5] تشغل منطقة واد ريغ الجهة الشمالية الشرقية من صحراء الجزائرية على مسافة 600كلم جنوب شرق عاصمة البلاد ، الجزائر والمنطقة عبارة عن منخفض يبدأ من منحدر أم الطيور وبالضبط من العين الصفراء على بعد 80 كلم من بلاد الزاب، ليضم بذلك مساحة قدرت حوالي 12000 كلم^2 يحده من الشمال بلاد الزاب ومن الجنوب واد مية ومن الجهة الشرقية واد سوف ومن الغرب منطقة الحجيرة، وهو بذلك يقع ما بين خطي طول32°،54° شرق خط غرينتش،وخطي عرض34°،09° شمال خط الإستواء، بن صغير حضري يمينة، **سياسة التوغل الإستعماري الفرسي بمنطقة واد ريغ** ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، غرداية ، ع02،مج2014،07،ص29.

أما مدينة توقرت فقد ظلت هي الأخرى طيلة العهد العثماني عبارة عن قصر مقام بالقرب من إلتقاء مياه وادي مية ووادي إيغارغار الجوفية ، تتخلله أزقة عرفت في الفترة المتأخرة بأسماء محلية مثل: البلوش في الشمال[1]، ومتساوة في الشمال الشرقي، وهذا الحي توجد اماكن للعبادة مثل المسجد العتيق[2] وكذلك المسجد الكبير الذي تم بناؤه عام 1780م من طرف أحد سلاطين بني جلاب[3].

[1] البلوش في الشمال وهو حي أولاد نايل ، ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ،ص475.

[2] المسجد العتيق :الذي أصبح يضم في القرن الثامن عشر ضريح الشهيد سيدي الهاشمي.، نفس المرجع، ص475.

[3] نفس المرجع.، ص475.

خلاصة الفصل الأول:

- في ختام هذا الفصل يمكننا أن نصل إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها كالتالي:
- الموقع الهام الذي احتله الجزائر عموما والصحراء خصوصا جعلها في مكانة مرموقة .
- تثبت الدراسات التاريخية أن للصحراء الجزائرية تاريخا عريقا، وتعاقبت عليها أمم عديدة ، والتي تدل على أن هناك تواجدا بشريا في هذه المنطقة.
- تعددت الدراسات التاريخية والجغرافية عن المناطق الجزائرية، خاصة صحراءها الشاسعة نظرا لأهميتها وعراقتها في الجزائر.
- بسكرة من أشهر الواحات الصحراوية ومن أهمها منطقة الزيبان العريقة بتاريخها .
- كانت سوف تابعة لبايليك الشرق إداريا ، وهكذا ظلت منطقة سوف في تجادب بين القوى المتصارعة.
- خضوع تقرت لملوك مراكش ، ثم تبعيتها لسيادة مملكة تلمسان ، ثم مآلها لملك تونس.
- ورقلة من أهم مدن الصحراء الجزائريّة كونها تشكل المحور الأساسي لأحداث الجنوب الجزائري حيث كان الحكم فيها محل صراع بين سلاطين ورقلة .
- تعد الأغواط مركز تجاري هام ،كما أنها لم تعرف الخضوع الإداري .
- عرف المجتمع الصحراوي الجزائري مميزات إجتماعية تمثلت في الطبقات والعادات والأعراف.
- الأوضاع الإقتصادية في منطقة الصحراء لم تصل إلى حد الإنهيار الذي يسبب المجاعات أو الإستقرار الذي يؤذي إلى الرقي و التقدم .

الفصل الثاني : الحملات العسكرية على الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني

المبـــحث الأول : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن السادس عشر والسابع عشر

المبحث الثاني : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن الثامن عشر

المبحث الثالث : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن التاسع عشر

تمهيـــــد

تعددت وتنوعت الحملات العسكرية في الجزائر عموما وفي الصحراء الجزائرية خصوصا خلال العهد العثماني، فالحملة هي سلسلة من العمليات العسكرية مستهدفة لإنجاز غاية عامة وعادة ضمن وقت ومكان معيينين والهدف واحد في اتجاه محدد، أو تؤدي إلى الهدف الاستراتيجي في الحرب.
ويمكن أن تشمل حملة معركة واحدة، ولكن غالباً ما تنطوي عليه عدد من المعارك على مدى فترة طويلة من الزمن أو لمسافة كبيرة، ولكنها تكون في بلد واحد في مسرح العمليات أو حول المنطقة التي تدور بها الحرب، والحملة قد تستمر أسابيع قليلة فقط، ولكنها في العادة ما تستغرق عدة شهور أو حتى سنة،وهي مصطلح يخص كافة الصنوف العسكرية أو القوات البرية أو القوات المشتركة ، وعلى هذا الأخير سنتطرق إلى عدة حملات في الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني التي إمتدت فترتها من سنة 1542م إلى سنة1825م وكان عددها ثمانية حملات متنوعة على فترات مختلفة،وقد جاءت هذه الحملات كما يأتي:

المبحث الأول : الحملات العثمانية في الصحراء الجزائرية خلال القرنين السادس و السابع .عشر

أولا : حملة حسن آغا على بسكرة 1542م:

سار حسن آغا[1] في أفريل سنة1542 م إلى ملك كوكو[2] ، على رأس حملة تتكون من حوالي ثلاثة آلاف تركي وألفي رجل من فرسان الأهالي وألف رجل يحملون معهم 12 مدفعا ، لكن ملك كوكو الذي رأى أنه غير قادر على مواجهة هذه القوات ،خضع للأتراك من دون قتال وقدم لهم كمية كبيرة من المال والأبقار والجمال والأغنام كما إلتزم بدفع الضريبة سنويا تأكيدا للوفاء بلتزاماته قدم إبنه وولي عهده سيدي أحمد البالغ من العمر 15 سنة ،رهينة في يد الأتراك .فعاد حسن آغا إلى الجزائر من دون قتال.

في الناحية الشرقية ،سير حسن آغا حملة أخرى إلى بسكرة ،هي الأولى من نوعها ، فحصل على خضوع السكان لسلطته ،عاد رفقته من بسكرة إلى قسنطينة على بوعكاز، قائد العشائر العربية ، الذواودة [3] الذين كانوا يهيمنون على المنطقة ، كما رأينا سابقا .لقد منحه حسن آغا قفطان التولية على البدو تحت اسم شيخ العرب[4].

- حسن آغا من مواليد سردينيا تربى منذ صغره في أحضان أسرة خير الدين [5]،هو حسن آغا الطُّوشي (1486 - 1543 م) أول أغا يحكم الجزائر بأمر من البايلر باي الأول خير الدين

---

[1] الآغا : وهو لقب شرفي فخري وهو القائد الأعلى للجيش يتولى هذا المنصب لمدة شهرين قمريين ومن هنا جاءت تسمية بآغا الهلالين ثم يصبح معزول الآغا التي تعني الرجل الحر المتقاعد لكنه يصبح عضوا في الديوان الأعلى ويستطيع أن يتولى مسؤوليات المدينة ، نوارة بوذراع ، **التنظيم العسكري للجزائر العتمانية (1518–م1830م**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2018-2019م ،ص09.

[2] مملكة كوكو : تأسست سنة1511م في قرية أورير في عرش بني غويري،علي بن الشيخ ، **نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والإقتصادي ما بين القرنين16و18** ،جامعة بجاية،الحوار المتوسطي،العدد11، 12مارس 2016. ص329.

[3]تعتبر قبيلة الذواودة من أهم القبائل في بايلك الشرق بشكل عام وفي إقليم الزيبان بشكل خاص ، للمزيد ينظر : : مليكة وعيل وعائشة رحماني ، **مشيخة العرب في إقليم الزيبان والصراع حولها بين أسرتي بوعكاز وبن قانة (1541م–1842م)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة- 2018-2019،ص34.

[4] صالح عباد ، مرجع سابق ،ص69.

[5] عمورة عمار ،**الموجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ، طبعة 1، 2002م ، 92.

بربروسا[1]، وقد استمر في منصبه المستخلف عليه يعمل على قهر القرصنة الأوربيَّة، حيث أبلى في سبيل ذلك البلاء الحسن، وصار شخصه في الجزائر مثالاً بارزاً في البطولة، والتَّضحية الإِسلاميَّة في سبيل الدِّفاع عن بلاد الإسلام في الشَّمال الأفريقي، فاكتسبت الجزائر مهابةً، وجلالا ، انهمك حسن آغا الطُّوشي في توطيد الأمن، ووضع الأسس للإِدارة المستقرَّة، ومحاولة جمع أطراف البلاد حول السُّلطة المركزيَّة الجزائريَّة[2]،إستمر حسن آغا في القيام بواجبه المقدس حتى وفاته في 951هـ/1544م [3].

[1] خير الدين بربروس : هو خضر بن يعقوب ولد في جزيرة ليسبوس اليونانية عام 1546/1466 م قائد بحري تركي فتح مدينة الجزائر سنة1526 عين قائدا للأسطول العثماني 1533 فتح تونس 1534م ، منير البعلبكي، **معجم أعلام المورد**،دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط الأولى ،1992م ،ص98.

[2] علي صلابي ،**حسن آغا الطوشي ..القائد العثماني الذي قهر قراصنة أوروبا**،26 مارس 2019.(مقال).

[3]علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، شركة الأمل للتجهيزات الإسلامية ،ط1،2001،ص229.

ثانيا : حملة البايلرباي صالح رايس على توقرت1552م:

قاد صالح رايس حملة العسكرية ضد بني جلاب وعاصمتهم توقرت في أوائل أكتوبر 1552م،وذلك في إطار سياسته لمد نفود الإيالة نحو المناطق الجنوبية وذلك بعدما إستبد بنو جلاب بإمارتهم وامتنعوا عن أداء المغرم ، وقد تزامن ذلك مع إيفاده لبعثة من الضباط الأتراك إلى المنطقة تحت حماية شيخ العرب علي أبو عكاز السخري ، وذلك لدفع الجلابيين وحثهم على الالتزام بطاعتهم للسلطة المركزية وأداء فروض الطاعة، خاصة ما تعلم بالمغارم[1].

وقد مكنته هذه الحملة العسكرية من فرض سلطته بالأغواط وورقلة وتوقرت وواد سوف ، كان سبب هذه الحملة إمتناع ورقلة وتوقرت من دفع الضريبة المعتادة ، وكانت المدينتان قد خضعتا للأتراك لتحميا نفسيهما من القبائل العربية[2].

نظم صالح رايس حملة عسكرية قوامها حوالي 3000 رجل من الأتراك والزنادقة مسلحين بالبنادق و1000 فارس مزودين بمدفعين فقط[3] و8000 من رجال زواوة[4] [5] ، دون أن يعلن عن وجهته بغرض الإنقضاض على العدو وهو على حين غرة ويصل هو وجيشه إلى القريب من توقرت ،قبل أن يعلم الملك بمسيرته ، فلحق بهذا الأخير عبد العزيز أمير قلعة بني عباس على راس ألفي فارس وستة ألاف رجل من المشاة كما إلتحق به بوعكاز شيخ العرب[6] وعند وصولهم لم يتجرا ملك[7] تقرت على الخروج لمواجهة الأتراك.

---

[1] محمد خير الدين ، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1985،ج01، ص43.

[2] صالح عباد، مرجع سابق، ص74.

[3] Fray Diégo de haèdo ,Histoire des Rois D'Alger , 1881 ,p 98

[4] زواوة : هي قبائل كثيرة مشهورة تسكن بشمال إفريقيا، أبو يعلي الزواوي، تاريخ زواوة، مديرية الفنون والأداب ، ط1،2005،ص90.

[5] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ،ص 480.

[6] هو علي أبو عكاز بن الصخري الدواء ذي الرياحي من أعماله قيامه بحماية اليعثة التركية وتوجهه الى وقرت ورقلة في 1552 ،توفي سنة 1581م ودفن بمقبرة سيدي مسعود المعروفة بمدينة العلمة ، محمد خير الدين ،مصدر سابق ، ص420

[7] ملك توقرت أحمد بن سليمان بن عمر البالغ من العمر 14 سنة ،صالح عباد ،نفس المرجع،74.

وقد تمكن صالح رايس رغم الظروف الطبيعية الصعبة من وضع حد لمقاومة حاكمي توقرت وورقلة ،فقد إستسلمت توقرت بعد حصار دام ثلاثة أيام بفضل إستعمال مدفعية وفي اليوم الرابع أمر بالهجوم والإستيلاء على المدينة بعد أن أحدث بها مجزرة كبيرة للموريين ،كما لم يقوى حاكم ورقلة هو الأخر على الوقوف في وجه قوات صالح رايس التي هاجمت المدينة بعد ان قطعت المسافة بينها وبين توقرت في سير متواصل في ظرف أربعة[1] ،لما علم ملك توقرت بقدوم الأتراك فر من جنوده البالغ عددهم أربعة ألآف رجل[2] ، فلم يجد صالح رايس بالمدينة سوى أربعين زنجي جاؤوا لبيع عبيدهم والذين لم يكن في مقدورهم الهروب أمام الأتراك ، وقد كانوا يمكلون أموالا معهم ،إذ راحوا يدفعون مئتي أوقية من الذهب حقنا لدمائهم وتركهم بحالهم[3] ،ومكث بالمدينة عشرة أيام ينتظر رجوع حاكمها ، وفي تلك الفترة أخذ صالح رايس بجيشه راحة دامت ستة أيام ينتظر الملك الفار الذي إبتعد عن عاصمته لمسيرة سبعة أيام بمدينة تدعى القليعة[4].

وبعد هذا اضطرا الملك للإعتراف مجددا بالسلطة التركية ملتزما بدفع الضريبة ، التي تمثلت في ثلاثين عبدا كل سنة بالنسبة لورقلة وضريبة توقرت خمسة عشرا زنجية[5] وهكذا عاد ملك توقرت الشاب إلى كرسيه[6].

- ولد صالح رايس في 964هـ الموافق ل1488م ،أمير البحر وبايلرباي [7] إفريقيا ، هو عربي من الإسكندرية ، تعلم الفنون والحرب البحرية في سن مبكرة كما إشتهر بالأعمال البطولية منها مساهمته في إنقاذ المسلمين في الأندلس [8] ، شارك في العديد من المعارك،وقد تولى منصب

---

(1) Fray Diégo de haèdo,op cit,p98.

(2) صالح عباد ، نفس المرجع ،ص74.

(3) Fray Diégo de haèdo,Ibid ,p99.

(4) مدينة **القليعة** :تدعى اليوم منطقة المنيعة.

(5) **زنجية** : تسمية تاريخة تطلق على الشخص الأسود.

(6) صالح عباد، مرجع سابق،ص74.

(7)البايلرباي:يعين من طرف الخليفة وهو رئيس الدولة والمسؤول الأول عن سياسة الجزائر الذخلية والخارجية فقد كان يمارس كل صلاحيات السلطة السياسية المتمثلة في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية ، للمزيد أنظر :صليحة سليماني،**بناء أسس الدولة الحزائرية الحديثة في عهد البايربايات(1519م–1587م)**، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ حديث بجامعة بضياف محمد – المسيلة ، 2018-2019م، ص64.

(8) مبارك بن محمد الهلالي الميلي ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج03 ، دار النهضة الجزائرية ،ص81.

حاكم الجزائر في عام 1552م فأتم فتح بجاية سنة 1555 من الإسبان وقضى على التمردات في المغرب الأقصى وفتح فاس في عام 1554م[1] ،كما تولى أمر ولاية الجزائر بلكبكية جزائر الغرب وعمل على توسيع نفوذ السلطة المركزية الجزائرية بأقاليم الجنوب الصحراوي [2]، توفي صالح رايس بالطاعون عام 1556م عن عمر يناهز 70 سنة[3] .

[1] شخصيات من تاريخ الجزائر :**صالح رايس –بوابة الجزائر** 14 يناير 2017 على موقع واي باك مشين.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ،ط2، دار البصائر ، الجزائر ،2009 ،ص291.

[3] عمار عمورة ، مرجع سابق ،ص93.

ثالثا : حملة يوسف باشا على توقرت:1649

شملت هذه الحملة منطقة توقرت ، وإمتدت إلى ورقلة، وقد قادها الباشا بنفسه وكان ذلك في سبتمبر 1649م ، وذلك بسبب تمرد توقرت ورفضها لخضوع للسلطة المركزية .ورغم الغموض الذي إلتف بهذه الحملة ، فإن النتائج التي ترتبت عنها كانت أبقى وأثبت مع الزمن من سابقاتها ، بدليل أن الضريبة التي اعتاد سكان المنطقة المساهمة بها في خزينة الجزائر والتي ربطت المنطقة بالحكم المركزي بالجزائر قد أقرت نهائيا بفعل هذه الحملة.

وتتلخص هذه الضريبة- التي جاء ذكرها في دفتر التشريفات مسجلة بتاريخ 1205هـ/1790م في مساهمة تلك الجهات من الصحراء بخمسة وأربعين فردا من رقيق السودان سنوياً، يتوزعون كالتالي : ورقلة 25 عبداً ، وتوقرت 16 عبداً ، وتماسين 4 عبيد[1].

إن التاريخ الذي سجل فيه دفتر هذه الضريبة يوحي بأن أهل وورقلة ضلو أوفياء بدفعهم لباشا الجزائر دون إنقطاع كما فعلو من قبل ولعل هذا الإلتزام مرده إلى قيمة الضريبة في حد ذاتها فهي رمزية في الواقع وغير باهضة وتقيهم حملات الأتراك الذين إتبروها من جهتهم عربون ولاء وتبعية لهم[2] .

(1) ناصر الدين سعيدوني : مرجع سابق ، ص:485.

(2) محمد بن معمر ، **علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر** ، ص20.

الـمبحث الثاني الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن الثامن عشر

أولا :حملة محمد الباي الكبير على الأغواط : 1199هـ/1784م:

تعتبر حملة الباي[1] محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي من بين الحملات المهمة لإحتوائها على أخبار سياسية وإقتصادية هامة وتعد أول حملة قادها محمد الكبير في 09 ربيع الأول 1199هـ/1784م وقاتلهم حتى دخلوا في طاعته ، وصاروا يؤدُون لوازمه كل سنة [(2)]،حيث كان الهدف منها إخضاع سكان عين ماضي والأغواط لسلطة بايليك الغرب[(3)] الجزائري ،وأهم غزواته التي قام بها داخل البلاد هي غزوة الجنوب الصحراوي الجزائري التي جهز لها جيشا عظيما ، ونزح به من معسكر مارا بجبل عمور والبيضاء وأفلو إلى أن وصل إلى مدينة الأغواط حيث دخلها بقوة هائلة ، ونشاط متزايد ، فانقاد له جميع القبائل التي بضواحيها بما فيها مزاب واعترفوا كلهم بدولة الأتراك في القطر الجزائري ، ورضوا أن يؤدوا لها الضرائب السنوية عن طيب نفس[(4)].

وكان الباي محمد الكبير في طريقه إلى عين ماضي والأغواط يقوم بإجبار القرى على دفع ما إستحق عليها من ضرائب إلى أن وصل إلى عين ماضي وفي ذلك الوقت كان شيخ الطريقة التجانية مقيما بقريه أبي سمغون بعد أن طرده الباي محمد من تلمسان، فبفضل سياسة الباي وتنظيمه المحكم لهذه الحملة إستطاع أن يلحق بأهل الأغواط هزيمة نكراء ، فلعد ما كان المكان مشيدا يزهو بالحياة أصبح مهدما قد هزت المعارك اركانه ، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على شدة بأس الباي محمد الكبير ،

---

[1] الباي عند أتراك الجزائر لقب لمن ولي إيالة تلمسان أو التيطري أو قسنطينة فقد ، ويعني الباي بلغة الاتراك قائد القياد ، للمزيد ينظر : الشيخ العلامة محمد بن يوسف الزياني،**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق : الشيخ المهدي بوعبدلي ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.، هدية من وزارة المجاهدين.

[(2)] أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي : **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني** ، تح محمد المهدي أبو عبدلي، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1993م،ص147.

[(3)] بايليك الغرب : كان يمتد من الحدود المغربية غربا إلى الحدود التي تفصله عن دار السلطان شرقا وعن بايليك التيطري ومن سواحل البحر الأبيض المتوسط الى نواحي البيض ، كان يعتبر من أبعد المقاطعات وثم التغيير عاصمتة على التوالي مأزونة وأخيرا وهران1792، صالح عباد :مرجع سابق ،ص292-293.

[(4)] أحمد بن هطال التلمساني، مرجع سابق ،ص19.

وقوة فتكه بأعدائه المعارضين لتوجهاته ، وقبل أن يدخل الى المدينة بعسكره ، فضل أن يبعث بكتاب إلى العلماء يحذرهم فيه ويطلب منهم الخروج بأهلهم .

نزلت جيوش محمد الكبير بعين ماضي ذعر سكانها وتعالت اصوات الصراخ فيها وإذا بأناسها خرجوا نسائهم وعلمائهم[1]، فلما رآهم محمد الكبير أمرهم بترك النساء بعيدا وأذن للعلماء بالتقدم له فأخذ العلماء يسألونه الرفق بهم وأن يعفيهم من الضرائب المفروضة عليهم لأنه ليس بمقدورهم دفعها فقام الباي بتخفيضها وأخذ عليهم على شكل قطيعة من الخيل والخدم والدراهم ، كما قام الباي بفرض ضريبة سنوية على سكان عين ماضي والأغواط قدرت بـ 188 ريال [2] [3] .

- الباي محمد الكبير هو محمد بن عثمان الكردي [4] كنيته أبو عثمان ، أبو علي ، أبو محمد ، أبو أحمد ، أبو الفتوحات ، أبو النصر ، أبو المواهب ، أبو الربيع ، أبو الفتح، لقبه الكبير[5]، الأكحل [6]، المجاهد المنصور.

ولد محمد الكبير بمليانة ولا يمكن تحديد تاريخ ولادته بدقة، قدر عمر محمد الباي عند أول لقاء به في قصره عام 1779م بين أربعين وخمس وأربعين سنة أي ولد بين 173و1739م ،ويعد رجل من رجال الجزائر العثمانية الذين ساهموا في صناعة تاريخها في أواخر القرن التامن عشر ، توفي الباي محمد الكبير في مساء يوم الأربعاء25 جمادى الأولى1212هـ الموافق ل15 نوفمبر 1797م[7] .

---

[1] طباييبة خديجة وسعادة حليمة ، **الحركة التجانية في الجزائر خلال القرن19 م "الأغواط نموذجا** " ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ،جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2015-2016 ،ص45..

[2] ريال هو عملة نقذية مستعملة في العديد من البلدان العربية مثل السعودية وعمان وقطر ويختلف سعرها بحسب البلد.

[3] طباييبة خديجة وسعادة حليمة ،مرجع سابق ،ص46.

[4] أحمد بن هطال التلمساني : **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي1785**، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي ، ط الأولى ، 2004.ص16.

[5] لقبه الكبير : حسن إكراما له عندما فتح مدينة وهران، نفس المرجع ، ص16

[6] كان يلقب بالأكحل منذ صغره ، وذلك لإسمرار بشرته ،نفس المرجع،ص16.

[7] بليروات بن عنو ،**مجلة عصور** ، ع الثالث،2003م.

كما شارك في الدفاع عن الجزائر وكان يشتغل منصب خليفة ، وعين بايا على الإيالة الغربية ، فقضى على الثورة الدرقاوية[1] وغيرها ، وبمجرد جلوسه على كرسي الحكم وتعيينه بايا شرع في إصلاح شؤون الرعية والسهر على مصالح العباد وتنظيم البلاد ، فراح ينشر الأمن ويؤلف بين قلوب الناس وبادر بإخضاع القبائل المتمردة على الحكم التركي، ، من أعماله وإنجازاته نجد إعتناؤه بالفقراء والمساكين وحرصه على الثقافة والمثقفين وإعتناؤه بالتشييد والبناء...إلخ[2].

[8] الدرقاوية:: من الطرق الصوفية المعروفة على مستوى المغرب العربي ، هذه الطريقة التي تنسب إلى مؤسسها محمد العربي بن أحمد الدرقاوي الإدريسي، صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق، ص230.

[2] أحمد بن هطال التلمساني ،نفس المرجع،ص24.25

ثانيا : :حملات صالح باي على الأغواط:

1. حملة صالح باي على الأغواط1785 م:

في سنة/1200- 1785م حركت جماعة في جبال عمور وأعلنت التمرد والعصيان وجاهروا بالعداء ضد سلطة الدايات بالجزائر ، فجهز صالح باي حملة عتيدة وسار على رأسها طريق عين البيضاء[1] و زنيتة وآفلوا[2] وتاويالا وتاجموت[3] .

وبعد أن أرجع جبال عمور إلى طاعة لوي عنانه نحو بلاد الأغواط فهاجمها وإحتلها عنوة وأدخلها في حضيرة المملكة[4].

وعلى الرغم من الحملات التي شنها البايات العثمانيين على الأغواط إلا أنهم لم يتمكنوا من إيقاف إنتشار الطريقة التجانية[5]، والقضاء على مؤسسها، فكر سكان عين ماضي بالقيام بثورة ضد جيش الباي فطلبوا من أحمد التجاني وهو باي سمغون بتزويدهم بالسلاح والبارود والرصاص [6]. ،لكن

---

[1] **عين البيضاء**:مدينة جزائرية تقع في ولاية أم البواقي ،تبعد عند الولاية حوالي 24كم.

[2] **آفلو** : دائرة من ضمن دوائر ولاية الأغواظ وتعبر أقدم دوائرها.

[3] **تاجموت** : بلدية من بلديات ولاية الأغواط ، تقغ شمال غرب مدينة الأغواط.

[4] أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791**م،ب ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986،ص137.

[5] الطريقة التجانية : هي طريقة صوفية تأسست فيث عين ماضي ، ظهرت في الجزائر سنة 1150هـ/1737م ظهرت على يد مؤسسها الشيخ أحمد التجاني لتعتبر طريقة دينية لها منهج في التربية الروحية لأفراد للمزيد أنظر :**زيزاح سعيدة ، ظاهرة الطرق الصوفية بالجزائر "الطريقة التجانية نمودجا"** ، الملتقى الدولي الحادي عشر للتصوفي في الإسلام والتحديات المعاصرة ،جامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية ، أدرار ، أيام11/10/09 نوفمبر 2008م ، ص564.

[6]: طبايبية خديجة وسعادة حليمة ،مرجع سابق ،ص17

الشيخ أحمد التجاني[1] حذرهم من هذه الفكرة وعدم إقدامهم على مثل هذا العمل لما فيه من خطورة ونصحهم بدفع الضريبة التي فرضها عليهم الباي وحثهم على مسالمته[2].

ومن حملاته العسكرية مهاجمته دشرة النميلة التي أوقع بها عقابا صارما عندما قتل مائة رجل منها ، وقد بعث برؤوسهم لتعلق بقسنطينة ولتكون عبرة لمن تسول له نفسه العصيان[3].

كما يدرج ضمن هذه الأعمال الحربية غارته على أولاد نائل التي حصل فيها على مغانم ضخمة بعد إنتصاره على جموع المتمردين في معركة مالح أو مسيف وقبل أن يعود صالح باي من غارته هذه إلى قسنطينة ليدخلها دخول المنتصرين في شهر أكتوبر 1773م ،كان قد بعثّ إلى الجزائر الكثير من الغنائم مع ستين رأسا وأربعمائة زوج أذن للعصاة الذين قضى عليهم وذلك ليظهر الذاي مدى انتصاره على القبائل المتمردة بنواحي الجلفة وبوسعادة التابعة لبايليك التيطري[4].

2. حملة صالح باي على بسكرة :

تعددت حملات صالح باي على مناطق الزيبان ومحاولته إستدراج شيخ الدوادة محمد الدباح للدخول تحت طاعته وقد إضطر هذا الشيخ بفعل تخوفه من بطش صالح باي وشروطه التقيلة إلى التسليم بمطالب صالح باي، هذا وقد توج صالح باي نشاطه بنواحي الزيبان بمهاجمة توقرت وإخضاع أمرائها من بني جلاب سنة 1788م[5].

---

[7] أحمد التجاني : التيجاني نسبة إلى قبيلة بني توجين ولد سنة 1150هـ/1737م بقرية عين ماضي ، مؤسس الطريقة التجانية ، من مؤلفاته : الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية من فيض الحضرة الأحمدية التجانية ، توفي 19 سبتمبر1230هـ الموافق ل1815م بفاس :،صلاح مؤيد العقبي ،**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر** ، دار البراق ، بيروت،2002،ص178/175.

[8] الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج : **كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب،1318هـ/1961م**،ص404.

[1] صالح باي1725-1796 **مجلة درع الوطن** : مجلة عسكرية ووإستراتيجية تصدر عن مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة- الإمارات العربية المتحدة ،2016/2/1.

[2] بايليك التيطري :يقع جنوب العاصمة وهو أصغر مقاطعة تأسس سنة1540م وعاصمته المدية ، وقد كان بايليك التيطري يشكل خطرا متواصلا على العاصمة الجزائرية وإعتبر منافسا كبيرا للداي ،الشيماء جوبر ونادية غضبان،**المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الدايات1671-1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث ،جامعة محمد بوضياف- المسيلة-2017/2016.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص242.

3. حملة صالح باي على توقرت:

قام صالح باي بحملة عسكرية ضد توقرت بتحريض من أحد أفراد أسرة بني جلاب المطالبين بحكم منطقة توقرت ، وهو الشيخ أحمد الناقم على ابن عمه الشيخ عمر حاكم توقرت آنذاك ، ولم تؤد هذه الحملة على ما يظهر إلى نتائج حاسمة ، فبعد حصار طويل دام ما بين25 يوما و6 شهورا حسب إختلاف الروايات، إضطر أثناءه صالح باي إلى قطع أشجار النخيل القريبة من توقرت إنتقاماً من الأهالي الذين إلتفوا حول الشيخ عمر حاكم المدينة للوقوف في وجه الحملة ومقاومتها في وقت كادت أن تنفذ فيه مؤن وأقوات الجيش المهاجم، اضطر صالح باي في الأخير إلى شن هجوم كاسح مستعينا بقطع المدفعية التي أحدثت ثغرات في سور المدينة.

ومما يلاحظ على هذه الحملة أنها كانت تختلف عن سابقتيها ، فقد إقتصرت على توقرت دون ورقلة وكانت ناتجة عن دوافع شخصية وأغراض انتقامية اكثر من كونها توسعا تفرضه مصلحة الإيالة[1] الجزائرية ، كما أنها شنت من بايليك الشرق[2] مباشرة في وقت كانت فيه نواحي الأغواط وعين ماضي تتعرض هي الأخرى لحملة إنتقامية على يد محمد الكبير باي الغرب عام 1785م[3].

*وتعود أسباب حملة صالح باي على توقرت إلى تحريض الشيخ أحمد الناقم على إبن عمه الشيخ عمر حاكم توقرت وعدم رضا صالح باي عن مقدار الغرامة المترتبة على الشيخ فرحات الذي خلف أباه في حكم منطقة واد ريغ ، وقد ساعد صالح باي في حملته هذه ركون حاكم تونس إلى المهادنة في مطلع سنة 1788م.

كل هذه الأسباب دفعت صالح باي للإستعداد للحملة والتقدم إلى منطقة الزيبان حيث كان خليفته بلشانة يسهر على جمع الضرائب طولقة[4] وبوشقرون[5] والزعاطشة وبعض الواحات الأخرى ،

---

[1] الإيالة : كلمة تطلق على الولايات العثمانية بالمغرب العربي.

[2] يعتبر من أكبر الولايات الموجودة بالجزائر ،تأسس سنة 1576م ومقره قسنطينة ويحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد دار السلطان ، النخلة لويبدة وسعاد جغومة ، **الإدارة والجيش في بايللك الشرق الحاج أحمد باي – نمودجا–1826م–1830م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة زيان عاشور –الجلفة-،2016م-2017م،ص5.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ،ص481.

[4] طولقة تقع واحة طولقة القديمة في الزيبان الغربي، علي بعد 35كم غرب مدينة بسكرة ،عبد الله خياري :**أزمة الواحات التقليدية الجزائرية : واحة طولقة نمودجا** ,المجلة الجزائرية في الأنتربولوجيا والعلوم الإجتماعية،2011

[5] بوشقرون: بلدية من ولاية بسكرة.

وعندما بلغت الحملة وادي جدي تولى صالح باي قيادتها بنفسه ورغم رداءة الأحوال الجوية وحدوث عواصف ثلجية شديدة 1204هـ/1788م فإن صالح باي تمكن بعد ثمانية عشر يوما من قطع جبال الأوراس والوصول إلى نواحي سيدي خليل ونصب خيامه أمام توقرت ، وأمام تعنت صاحب توقرت فرض صالح باي حصارا شديدا على المدينة استمر عدة أسابيع وواصل ضرب أسوار المدينة وتحصيناتها بالمدافع التي جلبها معه لهذا الغرض ، وزاد من تضييقه على المدينة بأن أمر جنوده بقطع أشجار النخيل المحيطة بها[1]،وعندما أحدثت المدافع ثغرات في أسوار المدينة لم يجد حاكمها بدّا من طلب الصلح والقبول بشروط صالح باي الثقيلة، فقدّرت الغرامة التي فرضت عليه ب 300 ألف ريال، يضاف إليها مجموعة من النخيل والعبيد وذلك مقابل الحصول على الأمان ونيل رسم التولية على إقليم وادي ريغ، كما نذكر هنا أن صالح باي قد توجه أربع مرات إلى الزيبان حيث كانت تدعوه النزاعات التي تثيرها العائلتين الكبيرتين أولاد بوعكاز، وعائلة بن قانة[2]، وكان الإنتصار في الأخير لعائلة إبن قانة بدعم من صالح باي[3].

- تقرت ودولة بني جلاب : استقلت منذ نحو القرنين في ذلك العهد ناحية توقرت، وتأسست بها دولة تدعى بني جلاب وهم من بني مرين[4] ، وازدهرت تلك الدولة حينا من الدهر وتولى أمرها أمراء من دوي الحكمة والصلاح، إنتشرت بين وادي ريغ ووادي إيغاغار ونواحي الجريد ثم أخدت تتضاءل وتتناقص حتى أصبحت لا تشمل إلا مدينة توقرت ونواحيها .

وبعد أن أخضع صالح باي جهات الجنوب الأغواط، وبعد إن ضمنت بلاد الميزاب على يديه إلى سلطة الجزائر رأى أن يتم توحيد البلاد الجزائرية بضم سلطنة بني جلاب إليها فجهز حملة وهاجمها ، لكنه إرتد عن أسوار توقرت أول مرة إذ كان دفاع أهلها تحث إمارة الشيخ فرحات بن جلاب قويا عنيفا

---

(1) ناصر الدين سعيدوني ،نفس المرجع، ص 243/242.

(2) اسرة بن قانة تنحدر من السلالة الشريفة : الشريف السيد الحاج بن قانة ، تعود أصل تسميتهم إلى الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، أحلام بوعكاز ، **عائلتي بن قانة وبوعكاز على مشيخة إقليم الزيبان خلال فترة الإحتلال الفرنسي1830م–1844م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2014م–2015م، ص23.

(3)عبد الغني 28،**صالح باي وأعماله الإقتصادية والعسكرية** ، مجلة الإبتسامة،2009/06/29.

(4)المرينيون ، بنو مرين أو بنو عبد الحق هي سلالة أمازيغية حكمت بلاد المغرب الأقصى من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر ميلادي وتوسعت حدود دولتهم خارج نطاق المغرب في عهد السلطان أبي سعيد الأول، عبد الرحمن بن خلدون ، **تاريخ إبن خلدون** ، ج7،دار الفكر –بيروت–1421هـ/2000م،ص244.

، ثم عاد إليها سنة1789م وإستدعى رؤساءها إلى قرية لزريبة الوادي لتفاوض معهم ، أنتهى الأمر بأن دخلت ناحية توقرت كلها السلطة التركية الجزائرية وبقيت محافظة على نظامها الداخلي تحث إمارة عائلة بني جلاب التي بقيت في البلاد إلى حوالي سنة 1851 حيث قضى عليها الإحتلال الفرنسي[1].

لقد علق العام الذي جرت فيه هذه الحملة في أذهان سكان المنطقة نتيجة للخسائر التي تكبدوها ، خاصة الإقتصادية منها ، زيادة عن الظروف المناخية التي أحاطت بالحملة ، حيث سموا هذا العام بعام الثلج ، حيث تهاطلت تلوج والأمطار الغزيرة على المنطقة [2] ، وعلى هذا فإن سياسة صالح باي خلفت هاجس الرعب والهلع في نفوس الرعية [3]

- هوصالح بن مصطفى ولد في مدينة أزمير غرب الأناضول من عائلة متوسطة الحال سنة1725م/1137هـ وفي السادسة عشر من عمره غادر موطنه الى مدينة الجزائر[4]، إشتهر شهرة واسعة وذاع صيته في مختلف أنحاء البلاد، ولقد كان لصالح باي الفضل الأكبر في توحيد القطر الجزائري بحدوده الحالية حول السلطة المركزية عليه يرجع الفضل في ضم بلاد الجنوب الجزائري إلى سلطة الديوان بصفة نهائية، كان عهده (1771م-1792م)حافلا بالإنجازات العسكرية والاقتصادية والإجتماعية والعمرانية والثقافية ، إستطاع أن يقضى على الثورات الداخلية ويحمي الحدود الشرقية ويتصدى للهجمات الأجنبية ويحرك النشاط الإقتصادي والتجاري ويرفع المستوى التعليمي[5]، توفي تحث حكم الإعدام يوم الأحد 01سبتمبر1792 ودفن بمقبرة المدرسة الكتانية[6].

---

[5] أحمد توفيق المدني ، مرجع سابق،ص139.

[1] معاد عمراني ، **منطقة واد ريغ في ظل الإحتلال الفرنسي (1845-1962م)** دراسة سياسية بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراء العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2 –بوزريعة- 2015.2016م،ص49

[2] هجيرة بن عامر ، **الصحراء الجزائرية من خلال رحلتي محمد الكبير وصالح باي خلال القرن (12-18) دراسة مقاربة,** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة تاريخ جزائر معاصر ،جامعة محمد بوضياف – المسيلة -، 2017-2018.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ،ص239.

[4] عمار عمورة ، مرجع سابق،ص101.

[5] حلوة حسيبة ، **دراسة شخصية صالح باي (1771-1792م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص : تاريخ الجزائر ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة -2018-2019.ص ص:21-39.

ثالثا :حملة الباي عثمان على عين ماضي 1202هـ/1787م:

بالرغم من تحذيرات الشيخ أحمد التجاني لسكان عين ماضي من الثورة ضد الباي إلا أن تلك التحذيرات لم تجد صداها المطلوب لدى أهل عين ماضي من التجانيين الذين رفضوا دفع ما عليهم من ضرائب للسلطة العثمانية هذه الأخيرة التي لم تبق مكثوفة الأيدي أمام هؤلاء التجانين وقوة نفوذهم بعين ماضي ، فخرج الباي عثمان بن محمد الكبير في حملته على عين ماضي سنة 1202هـ/1787م ، حيث إستطاع الباي من خلال هذه الحملة اقتحام بلدة عين ماضي في نفس السنة من حملته عليها دون مقاومة تذكر ، إلا أنه لم يعثر على الشيخ أحمد التجاني بها وهذا ما جعله يقوم بفرض غرامة مالية على أهلها قدرت ب17ألف ريال أي ما يعادل31.320 فرنك ، كما قام الباي عثمان بإجبار أهل عين ماضي على دفع له كمية كبيرة من البرنس والحياك[1] .ولم يقتنع الباي عثمان بما أقره من ضرائب على أهل عين ماضي بل ضل يرسل بالتهديدات الى سكان قرية بني سمغون يتوعدهم بالعذاب نتيجة لتواجد الشخ أحمد التجاني بالمنطقة ولما سمع بذلك الشيخ المذكور خرج من أبي سمغون هو وتلاميذه وأولاده وسلك طريق الصحراء حتى وصل إلى فاس ليستقبله السلطان سليمان بصدر رحب وأعطاه دار معتبرة من دوره بعدما أعلمه أنه هرب إليه من ظلم الأتراك وبطشهم[2].

- الباي عثمان هو عثمان بن محمد بن عثمان الكبير تولى حكم بايليك الغرب عام1799م/1246هـ بعد وفة ابيه كان يميل على حياة اللهو والجون كما إهتم ببناء وتشيد بعض المعالم العمرانية وقوات المياه وإهتم بغرس أشجار الفواكه ، وأهمل شؤون الحكم والإدارة وعزل بسبب إهماله ونفي بعدها إلى البليدة مدة عامين ، تم عينه الباشا على بايليك قسنطينة ،

---

[1] طبيايبية خديجة ، سعادة حليمة، مرجع سابق، ص47

[2] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي : **الأستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى** ، ج8،دار الكتاب ، الدار البيضاء المغرب ،1997،ص105.

فأنتقل إليها ليواجه تورة إبن الأحرش الدرقاوي[1] ، وليقتل على يديه في وادي زور شمال قسنطينة[2].

المبحث الثالث :الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن التاسع عشر:

أولا:حملة الباي أحمد باي المملوك على توقرت 1815م :

بتحريض من فرحات بن سعيد[3] شيخ العرب الراغب في القضاء على سلطة بني جلاب وإلحاق توقرت بمشخيته ، قام أحمد المملوك باي قسنطينة بحملته على الواحة عام1815م، حيث قام بالعديد من الأعمال التخريبية لإرغام الأهالي للرضوخ للمطالبة[4]، إذ إنها إكتفت بمدينة توقرت ، وحدثت في وقت كان فيه الباي حسن آخر بايات وهران يقوم بجملة تأديبية بنواحي عين ماضي والأغواط انتقاما من نشاط الطريقة التجانية المعادي لسلطة البايليك ، كما أنها شنت على المنطقة من مركز بايليك الشرق (قسنطينة) عن طريق بسكرة ، نتيجة تحريض فرحات بن سعيد الراغب في القضاء على سلطة بني جلاب ، وإلحاق توقرت ونواحيها بمشيخته،وعد فرحات بن السعيد الباي المملوك بإعطائه 50 ألف بسيطة ريال مقابل بسسط نفوذه على المنطقة.

وقد عمد الباي أحمد المملوك أثناء هذه الحملة التي وقعت سنة 1815م إلى تخريب منطقة توقرت ، فبادر الى قطع نخيلها و طمس مياه الأبار ، مما جعل محمد بن جلاب يسارع الى ارضائه و تقديم ضريبة سنوية له تقدر ب 100 الف ريال بسيطة ، و هو ضعف المبلغ الذي كان فرحات بن

---

(3) إبن الأحرش الدرقاوي : هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله بن الأحرش المعروف بالودالي ، وعرفه البعض بالشريف المغربي ، مالكي المذهب ، درقاوي الطريقة... للمزيد ينظر : تومي رفيقة ، **الحركات المعارضة للسلطة العثمانية في الجزائر (1518م-1830م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة ن 2017/2016م ن ص20.

[2] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ** ، ط خ (وزارة المجاهدين) ، عالم المعرفة – الجزائر – ،2009 ،ص 66.

(1) هو فرحات بن السعيد من أسرة بوعكاز عينه إبراهيم باي شيخا للعرب بعدما أجبر ابن قانة عن التخلي ، كان شخصا شجاعا وطموحا، حيث ذكر عنه الباي أحمد في مذكراته أنه رجل البارود لا يهاب المنية كما حارب مدة سبع سنوات ... أنظر : حمدان خوجة ، **المرآة**، تح محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2005،ص39.

(2) بن معيز محمد شرعي ،**السياسة العثمانية إتجاه الصحراء الجزائرية بين التمدد والانحصار – منطقة واد ريغ نمودجا**، الملتقى الدولي الثاني: السياسة العثمانية بين المجال البحري والصحراوي بالمنطقة المغاربية في العصر الحديث والمعاصر ، ص09.

سعيد بعد الباي بتقديمه له مقابل حكم المنطقة ، و ذلك بعد ان تمكن الباي بالفعل من قطع حوالي 200 نخلة في مدة و جيزة [1].

- هو أحمد باي بن محمد الشريف بن الباي أحمد القلي كان يسمى بإسم أمه وهي من أسرة قانة المعروفة في الصحراء ولد عام 1786م ، تولى إمارة بايليك قسنطينة سنةسنة1827م وقد نشأ أحمد في بيت أخواله، فنشب على حياة البداوة وتعلم الفروسية وتدرب على القتال فكان رجلا حاسما ،عين خليفة لباي قسنطينة كما شرع في تنظيم الأمور والقضاء على الفوضى[2].

ثانيا : حملات الباي حسن :

1.الحملة الأولى للباي حسن على الأغواط 1235هـ/1820م:

أمر الداي حسين الباي حسن باي بايليك الغرب وهران بشن حملة على عين ماضي أو إلقاء القبض على ابني التجاني محمد الكبير ومحمد الحبيب حيث خرج الباي حسن على راس جيش يتكون من 700 جندي و4000 من فرسان المخزن واثنين من المدفعية ومجموعة جمال محملة بالمؤونة.

عند سماع محمد الكبير أخوه محمد الحبيب بهذه الحملة الموجهة للقبض عليهما تفرقا بحيث ذهب محمد الكبير إلى تماسين[3] في حين ذهب محمد الحبيب إلى أبي سمغون.

وعندما وصل الباي حسين إلى عين ماضي لم يجدهما فحاول إستمالة أهلها من التجانين شارحا لهم غرضه من الحملة رغبة منه فيّ إلقاء القبض على إبني التجاني وليس إلحاق الضرر بأهل البلدة غير أنهم رفضوا مساعدته وعرضوا عليه مبالغ مالية مقابل تراجعه وانسحابه،

غير أن الباي حسين قام بمحاصرة بلدة عين ماضي لمدة شهر ليطلب أخيرا من أهلها دفع غرامة مالية قدرها 100 ريال أي ما يعادل 350 ألفر فرنك ، إضافة إلى كمية من البرانس والحياك وأخذ معه مجموعة مخطوطات يعادل ثمنها ضعف المبلغ المطلوب ولم يكتف بذلك فحسب بل قام بقصف بلدة

---

[3] ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق، ص480

[1] **مذكرات أحمد باي**، أحمد باي ،.باريس 14 نوفمبر1971م،ص06.

[3] **تماسين**:هي إحدى دوائر ولاية ورقلة ، في الجنوب الجزائري.

عين ماضي لمدة 14 ساعة محاولا إقتحامها إلا أن استمالة وشجاعة أهلها حال دون ذلك ، فأضظر إلى الإنسحاب بعد مقتل 30 جنديا من جيشه وإصابة 45 جنديا أخر بجروح[1].

وبعد ذلك إستعادت الطريقة التجانية قوتها وهيبتها ، فذاع صيتها في كل ضاحية وأقبل الناس عليها من كل ناحية فزاد قلق السلطة المركزية[2].

2. الحملة التانية للباي حسن على الأغواط 1240هـ/1825م:

في عام 1240هـ/1825م قام الباي بغزو عين ماضي مرة أخرى وهجم على الشيخ أحمد بن سالم التجاني الذي إتهمه بأنه يعدد للقيام بثورة على غرار ثورة عبد القادر بن الشريف الدرقاوي وحاصرهم شهرا كاملا ثم أبرم معه صلحا ينص على أن يدفع له 20 ألف ريال نقدا ، و500 ريال كل سنة ، وعاد إلى وهران فتألم التجاني من هذا الظلم وأعد عدته للإنتقام وكاتب أهل الحشم[3] بمعسكر ، والأعراش الأخرى ليساعدوه في عمله .

وعندما علم الباي حسن بأخبار إستعداداته، جمع ماعنده من الأتباع وإتجه إلى معسكر ،فاستدعى اتني عشر من زعماء الحشم لوليمة أعدها فغدر بهم وقطع رؤوس إحدى عشر منهم ، ولم يكتفي بهذا فقط ففرض على الحشم ضريبة خاصة وأرسل إثنين من قادته لأستخلاصهما فقتلهما الحشم وأرسلوا برأسيهما إلى التجاني ، ثم قفل راجعا إلى وهران[4].

- هو الباي حسن بن موسى الباهي المعروف بأهج حسن وهو ثامن بايات وهران وأخرهم في القول الأحسن ، تولى الحكم في منتصف ذي الحجة 1232هـ/1817م ، كان طباخا لأربعين جندي من الأتراك ثم صار تباغا وكان دا عقل وافر وسياسة ورأي ناجح ورئاسة ، كان قليل

---

(1) طبايبية خديجة وسعادة حليمة ، مرجع سابق،ص48.49.

(2) ابن عودة المزاري ،مرجع سابق ،ص353.

(1) الحشم مأخوذ من الحشمة وهي الحياء ، وهي قبيلة مخزنية إستعان بهم ملوك بني زيان لإخضاع بني توجين الذين خرجو عن طاعة تلمسان ، وقد أسسوا إمارة مستقلة عمرت أكثر من 50 سنة ، للمزيد أنظر : ذغموش كاميلية : **قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسطلمة العثمانية (1509–1792)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران ،2014/2013م ،ص103.

(4) يحيي بوعزيز،مرجع سابق،ص76 .

الغضب وكثير الرضى ويمسح برؤوس اليتامي ويزور المرضى وكثير الترحم والتودد للفقراء والمساكين ، محبا للعلم والشرفاء والأولياء الصالحين ،مواظبا على الطهارة محافظا على الصلوات مجالسا لأهل الفضل والعناية ، جانبا لذوي السفاهة [1].

خلاصة الفصل:

من جملة الأحدات الهامة التي شهدتها الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني ثلك الحملات السياسية التي شنها بعض الحكام العثمانين على مناطق عديدة من جنوب الجزائري(بسكرة – ورقلة – الأغواط- توقرت....)التي كانت لها أسباب واهداف عديدة تطرقنا لها سابقا.

[3] إبن عودة المزاري : **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 18** ، تح يحي بوعزيز ، ج1، دار الغرب الإسلامي ، ط1 بيروت لبنان ، 1990،ص247.

الفصل الثالث : نتائج الحملات العسكرية العثـــــمانية على الجنوب الجزائري

المبحث الأول :النفوذ السياسي لصحراء الجزائـرية خلال العهد العثمـــاني

المبحث الثـــــــاني: النتائـــــــج الأقتصـــــاديـــــــة

المبحث الثـــــــالث ـ:النتائـــــــــــج الإجتماعـــــــية

تـمهـــــيد:

ترتب عن الحملات العسكرية في الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني عدة نتائج اجتماعية وإقتصادية وسياسية مما أدى إلى و جود حامية عسكرية والتي هي مجموعة من القوات المتمركزة في موقع معين لحراسته ، وتتكون الحامية من عدد من الصفرات يتم توزيعها على المدن والقلاع المختلفة. تمثل الحامية العسكرية وسيلة القوة الوحيدة التي كانت السلطة العثمانية تعتمد عليها في بسط نفوذها داخل البلاد ، وقد تميزت السياسة العثمانية بالمرونة تجاه القيادات المحلية، وهذا الأمر جعل عددا كبيرا من الأسر المحلية الإقطاعية تحافظ على نفوذها بالبلاد طيلة العهد العثماني، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول : النفوذ السياسي للصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني .

أولا : النتائج السياسية:

*خضوع سكان بسكرة لسلطة حسن آغا.

*فرض سلطة صالح رايس بمناطق الجنوب(الأغواط – ورقلة –تقرت – واد سوف).

*استسلام توقرت بعد حصار صالح رايس لها.

*ضعف حاكم ورقلة أمام قوات صالح رايس.

*دفع الزنوج كمية من الذهب لصالح رايس مقابل حريتهم.

*إخضاع سكان عين ماضي والأغواط لسلطة بايلك الغرب محمد الكبير.

*إخضاع الأغواط لسلطة صالح باي .

*حصول صالح باي على مغانم ضخمة بعد غارته الحربية على أولاد نايل.

*إخضاع أمراء بني جلاب لسلطة صالح باي .

*خضوع حاكم توقرت لشروط صالح الباي الثقيلة .

*دخول توقرت السلطة التركية الجزائرية مع بقاء الحكم تحت إمارة بني جلاب .

*تخريب قوات أحمد الباي المملوك منطقة توقرت الذي شمل قطع النخيل وطمس مياه الأبار .

*إنسحاب قوات الباي حسن بعد مقتل ثلاثون جندي إصابة خمس وأربعين أخر بجروح .

* إستعادة الطريقة التجانية قوتها وهيبتها أدى إلى قلق السلطة المركزية.

* إخضاع صالح باي القرى والقبائل بالقوة دون سابق إندار وإستعماله للعنف والتنكيل بجتث القتلى .

* الخراب والدمار الناتج على أعمال صالح باي على منطقة توقرت.

* المبالغة في معاقبة الناس والإستغلال المادي المجحف في حقهم

* فداحة الخسائر المادية البشرية التي ألحقها صالح باي لأهل الصحراء (توقرت).

ثانيا : الأسر الحاكمة

1.: (أسرة بوعكاز الذواودة): شيوخ العرب وحكام الصحراء:

تنسب إلى علي بن الصخري الملقب بوعكاز[1]، وتنتمي هذه العائلة إلى الذواودة وهي قبيلة عريقة تنحذر من قبيلة رياح[2]، وهو ماعبر عنه إبن خلدون بقوله "وأعتز الرياح بعهدهم بإفريقية وملكوا ضواحي قسنطينة ورجع إليهم شيخهم مسعود بن زمام من المغرب فعتز الدواوذة على الأمراء والدول"[3] وهي من القبائل الكبيرة التي دخلت بلاد المغرب مع بني هلال وكانت تسيطر على منطقة واسعة من الصحراء[4] وقد تحالفت هذه العائلة منذ بداية العهد العثماني مع العثمانيين وساعدتهم في حملاتهم على مدينة بسكرة وتقرت في عهد صالح رايس في سنة 1541م[5] ،فحفظو لهم مكانتهم واقروهم على زعامة الصحراء ،حيث عُين شيخهم المدعو "الصخري بن يعقوب بن علي بوعكاز" شيخا للعرب ، وقد كان نفوذ هذا الشيخ وهو أخر زعماء هذه الأسرة في العهد الحفصي سنة 1481م يشمل معظم المناطق الصحراوية ، ويسهل حتى سهول قسنطينة ، إستمر الوضع كذلك في العهد العثماني حتى أصبح ثلث بايليك الشرق خاضع لنفوذ الذواودة[6].

إستمر نفوذ هذه القبيلة بزعامة أبناء "محمد بن مسعود، رغم اتساع نفوذهم نحو الشمال كانوا يفضلون الإستقرار بالزاب أكتر من أي منطقة أخرى.

---

[1] أنظر الملحق رقم :07.

[2] لخضر بن بوزيد ،**السياسة الإستعمارية تجاه قبائل والعائلات المتنفدة في منطقة الزيبان 1830–1844**م ،مجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع05،ديسمبر 2017،ص95.

[3] إبن خلدون(عبد الرحمن) **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر** ، مج 06، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ، بيروت ،1983م، ص49.

[4] لخضر بن بوزيد ،نفس المرجع ، ص[4].95

[5] كمال بيرم ، **مسألة القيادة وإدارة الأهالي بالحضنة بداية الإحتلال الفرنسي ودور القيادات المحلية** عائلة بضياف نمودجا ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد بضياف بالمسيلة ، ع03،جوان 2017م، ص130.

[6] لخضر بن بوزيد ، نفس المرجع،ص96.

ذُكر أن القبيلة شهدت عزاً ومجداً كبيرين سواءاً من الناحية الإقتصادية أو السياسية ولم يكتفي الذواودة بذلك النفوذ بل كانوا متمسكين بحقهم بإتاوة سنوية تعود الحكام الحفصيون دفعها إلى القبيلة [1]

من خلال تاريخ الذواودة تتضح لنا قوة هذه القبيلة وبتالي قوة أسرة بوعكاز وسيطرتها على شرق المغرب الأوسط كما يبرز لنا نفوذها الذي طغى على نفوذ الحكام الحفصيين بالمنطقة.

أما مقومات سلطة الأسرة فلها سمات رئيسية منها :

- ✓ إعتمادها على الطابع الإقطاعي المتمثل في بسط نفوذها على سعة أراضيها الممتدة من سهول قسنطينة وعنابة شرقا إلى سطيف والمسيلة غربا ومن الأوراس والزاب وورقلة جنوبا [2]بل تقول بعض المصادر أن نفوذ الذواودة كان يصل حتى منداس[(3)](تيهرت)بغرب البلاد .
- ✓ أما الطابع البدوي فقد إتسم بعدم إستغلالها أراضيها في الزراعة بل خصصتها لرعي مواشيها نظرا لطابع المنطقة الصحراوي[4].
- ✓ كما إعتمدت أسرة بوعكاز على بسط نفوذها على القوة العسكرية بسبب إمتلاكها لقوات قوية مكنتها من الحفاظ على إستقلالها [(5)].

[1] جميلة معاشي **الأسر المحلية الحاكمة في بايليك الشرق** (من القرن 10هـ/16مإلى 13 هـ/19م، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ،ص34.

[2] نفس المرجع ،ص36

[3] خير الدين محمد، مصدر السابق،ص436.

[4] جميلة معاشي،نفس المرجع،ص37.

[5]حسن الوزان ، مصدر سابق ، ص61.

2. أسرة بني جلاب (حكام توقرت بجنوب البايليك)

توسع نفوذ أسرة بني جلاب بفضل تحالفها مع الذواودة [1]، إلا أن شمل معظم مناطق الصحراوية من توقرت وتماسين حتى واد سوف.إلا أن نفوذ هده الأسرة تقلص تدريجيا نتيجة لصراعات الداخلية إلى أن إنحصر في مدينة تقرت وأحوازها وذلك في نهاية العهد العثماني، تعود أصول أسرة بني جلاب إلى بني مرين بالمغرب الأقصى[2].

حضيت هذه الأسرة بمكانة سياسية مرموقة بفضل حنكتها السياسية والتي لقيت دعم قبيلة الذواودة العسكرية لها ، وبذلك جعلت لنفسها حكما مستقلا في منطقة محددة بالصحراء لا يُعترف فيها بالحكم المركزي إلا صوريا [3].

إتسمت أسرة بني جلاب مكانتها العسكرية بتكوينها جيش نظامي قوي للحفاظ على نفوذهم بالمنطقة مما ساعدهم على تكوين إمارتهم وإستقرارها وبعدها عن حياة الترحال من جهة وبعد أراضيها عن مقر السلطة المركزية من جهة أخرى[4] .

3. أسرة ابن ناصر حكام خنقة سيدي ناجي :

يتفق معظم الباحثين على أن أسرة ابن ناصر تعود في أصولها إلى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه وقد أخدت إسمها من الأمير الأموي عبد الرحمن الملقب بالناصر، منح الحكام العثمانيون هذه الأسرة امتيازات مادية هامة ، كما لعب شيوخ هذه الأسرة دورا كبيرا في تهدئة الأوضاع بالمنطقة وكثيرا ما قاموا بدور الوسيط بين بايات تونس وبايات قسنطينة لإيقاف النزاعات والحروب بينهم، كما كان لهؤلاء الشيوخ نفوذ روحي على أسرتي بوعكاز الذواودة وأحرار الحنانشة[5] لوجود الخنقة بين منطقتي نفوذهم [6]، ونظرا للمكانة التي إحتلها هذه الأسرة بالخنقة جعلت بايات قسنطينة حرصين على تقوية الصداقة معهم

[1] أنظر الملحق رقم:08

[2] نور الدين عبد القادر ، **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة الجزائر ، 2006،ص 96.

[3] جميلة معاشي ، الأسر المحلية ،ص71.

[4] نفس المرجع ، ص75.

[5] أحرار الحنانشة :قيل أنها أسرة بربرية من قبيلة هوارة التي حكمت طرابلس ، للمزيد: أنظر نفس المرجع ،ص41.

[6] نفس المرجع ،ص95.

عن طريق المراسلة المتواصلة بينهم [1]، وبذلك إحتفظ شيوخ هذه المنطقة باستقلالهم الشبه التام عن السلطة المركزية وتوسعت أراضيها [2].

4.أسرة ابن قانة: شيوخ العرب وحكام بسكرة:

تعد أسرة بن قانة اخر من ظهر من الأسر الحاكمة ، في النصف الثاني من القرن12هـ/18م ، ، وقد لعبت دورا كبيرا في دعم سياسات بايليك قسنطينة، حيث كان سندهم القوي في فرض نفوذهم على الرعية خاصة في نهاية عهدهم بالبايليك[3].

ترجع بعض الكتابات أن العائلة نسبها يعود إلى النسب الشريف الذي ينتسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[4] ، وهناك رأي أخر يثبت ان نسب الأسرة لا يعود إلى النسب الشريف وإنما إلى إمرأة[5] من إمارة كوكو[6] ،توسع نفوذ العائلة مند زواج الباي أحمد القلي[7] بإحدا بنات الحاج بن قانة .

فيما يخص مقوماتها فتعد أسرة بن قانة أسرة إدارية بالدرجة الأولى وذلك بتقلدها عدة مناصب إدارية في ظل الحكم العثماني ، سيطر شيوخها بدعم من بايات قسنطينة على إدارة جنوب البايليك ، ومن بين الأسباب التي جعلت الحكام العثمانيين يرعون أسرة بن قانة هو رغبتهم في ضرب نفوذ أسرة بوعكاز القوية، التي شكلت خطرا على الحكم المركزي .

تزويد بايات قسنطينة أسرة بن قانة قوات عسكرية مما ساعدهم في بسط نفوذهم على المناطق الريفية وسكانها ومحاربتهم أسرة بوعكاز محاولة إنتزاع منصب شيخ العرب منها .

تحول أسرة بن قانة من أسرة بسيطة لأسرة إقطاعية ثرية ، كما كانت لهم مكانة في إدارة الحكم العثماني[8].

---

[1] وعيل مليكة ورحماني عائشة ، مرجع سابق، ص38.

[2] جميلة معاشي ، مرجع سابق،ص 96.

[3] نفس المرجع،ص80

[4] أنظر الملحق رقم:09.

[5] إمراة تدعى قانة .

[6] كمال بيرم ، مرجع سابق ، ص130.

[7] ولد سنة 1756-1771م هو جد الحاج أحمد باي وهو تركي ،كان إغا على القل عدة سنوات لذلك لقب بالقلي ، تمكن من قهر العصاة ووطد الأمن في البايليك وفرض هيبة الدولة على الجميع ، وأحبه السكان واستحسنوا حكمه وعهده الذي الذي دام 15 عام ، توفي في 1771 ، خلفه الحاج صالح باي (للمزيد أنظر) ابن العنتري محمد الصالح، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستيلائهم على أوطانها** ، تح يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،ط خ، الجزائر ،2009،ص61.

[8] جميلة معاشي ، نفس المرجع ،ص88

المبحث الثاني :النتائج الإقتصادية :

1. الضرائب:

* إلتزام سكان بسكرة بدفع الضرائب لحسن آغا.

* دفع سكان ورقلة لصالح رايس ضريبة قوامها تلاثون عبد لكل سنة.

* دفع توقرت لصالح رايس ضريبة قوامها خمسة عشر زنجيا كل سنة.

* مساهمة سكان الجنوب في تطوير خزينة الجزائر (مساهمة ب45 فردا) .

* قبول سكان منطقة الأغواط وضواحيها عن دفع الضرائب السنوية للباي محمد الكبير عن قناعة تامة.

*تخفيض الباي محمد الكبير ضريبة سكان عين ماضي بدفعها عن طريق قطع من الخيل والحزم والدراهم.

* إلزام الباي محمد الكبير سكان عين ماضي والأغواط بضريبة سنوية قيمتها مئة وثمانية وثمانون ريال

*جمع بلشانة خليفة صالح باي الضرائب على طولقة وبوشقرون والزعاطشة وبعض الواحات الأخرى.

*دفع حاكم توقرت لصالح باي غرامة مالية المقدرة ب300000ريال

* دفع غرامة أخرى على شكل دواب وخيول و النخيل والعبـد.

* دفع سلطان تقرت فرحات الجلابي لصالح باي جميع تكاليف ونفقات الحرب.

* فرض الباي عثمان غرامة على سكان عين ماضي سبعة عشر ألف ريال.

* مبادرة محمد بن جلاب إلى إرضاء باي عثمان لتقديم ضريبة سنوية تقدر بمئة ألف ريال .

* تقديم محمد بن جلاب لأحمد المملوك ضريبة سنوية تقدر بألف ريال .

*دفع سكان بلدة عين ماضي للباي حسن غرامة مالية قدرها مئة ريال .

*دفع سكان عين ماضي للباي حسن عشرين ألف ريال نقدا وخمس مئة ريال كل سنة بعد غزوهم مرة أخرى .

2. التجارة:

* تقديم سكان بسكرة الكثير من الأموال والعديد من المواشي لحسن آغا.

*تكبد سكان منطقة توقرت خسائر إقتصادية.

*إجبار الباي عثمان سكان عين ماضي على دفع كمية كبيرة من البرانس والحياك.

* دفع سكان عين ماضي للباي حسن كمية من البرانس والحياك ومجموعة من المخطوطات .

المبحث الثالث:النتائج الإجتماعية

1. النتائج الإجتماعية:

*قوة وشجاعة الباي محمد الكبير في قيادة الحروب خلفت في نفوس الناس الهيبة والخوف .

*كسب ودعم الأعراب والقبائل من خلال عفوه وطيبة قلبه وتسامحه وحسن معاملته مع الرعية.

*إزدياد كره وعداء شيوخ القبائل لصالح باي بإعتبارهم حلقة وصل بين الرعية والسلطة.

2. حامية بسكرة:

أول إتصال للعثمانيين ببسكرة كان سنة1534 م على عهد حسن آغا وكانت تمثل لواءا مستقلا ، وهو ما أشار إليه مصدر مجهول أرخ لبايات قسنطينة بقوله : " وعلى مايحكي كانت (بسكرة) هي دار الملك في الزمن القديم[1].

لم يرسل الحكام العثمانيون حاميات لتستقر بجنوب البايليك[2]، بإستثناء مدينة بسكرة لكونها نقطة عبور هامة بين التل والصحراء ، وتمثل سوقا مزدهرة للعبيد المستقدمين من الجنوب ، وقد وصفها الورتلاني[3] نقلا عن العياشي بقوله أنها كثيرة المياه... فكل باب عنده ساقية من الماء تجري من ماء حلو كالعسل ونخلها عظيم وغلتها كتيرة أيضا أي زرعها وكذا الفواكه... فهذه المدينة كانت قاهرة عظيمة البنيان والجامع الأعظم يدل على ذلك فإنه لا نظير له وصومعته ماأحسنها وما أوسعها غير أن القديمة ، أي المدينة قد خربت وصارت دكا وسبب ذلك الفتنة بينهم فأدخلو الترك فأهلكوها حتى بقي القليل منها حاصله أن الناس قد خرجو إلى البساتين فبنوا هناك من ذلك العهد إلى الآن...، أما عن حاميتها فيكتفي بالقول أن " فيها برجان للترك عامران أحدهما في البلد والآخر خارجها ، في حين كان الرحالة

---

(1) مجهول ، **تاريخ بايات قسنطينة** ، تحقيق حساني مختار ، المكتبة الوطنية الجزائرية ص43.44.

(2)البايليك : أي المقاطعة أو الناحية التي يترأسها الباي وهذه الكلمة لاتزال مستعملة حتى يومنا هذا ،كأن نقول مثلا رزق البايليك من أرض أو عقار تابعة لسلطة الدولة أو طريق البايليك وهو الطريق العام. الدكتور سعيود براهيم ، **تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر** – جامعة الجزائر ، أبو القاسم سعد الله.

(3) هو الحسين فضيل بن محمد السعيد بن فضيل المعروف بالورتلاني ولد في 6فبراير 1900م ببلدية بني ورتلان ،توفي في أنقرة عاصمة تركيا يوم 12 مارس 1959م للمزيد ينظر : الفضل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ط .ج ،دار الهدى –عين مليلة الجزائر ،ص36.

شاو[1] أكثر دقة حيث قال : يوجد ببسكرة حامية عسكرية تركية بني لها باي قسنطينة برجا مزودا ب ستة مدافع صغيرة وعددا من الرشاشات الثقيلة الموضوعة على الركائز[2].

وتتكون حامية بسكرة، حسب دفتر التشريفات[3] التي إهتمت إهتماما خاصا بهذه الحامية من اتنان وستون رجلا موزعين على أربع صفرات ،وإن لم يكن هذا العدد قارا شأنها في ذلك شأن بقية النوبات[4] .الموزعة في بايليك الشرق[5] ، إذ يزيد العدد وينقص حسب الظروف الأمنية بالمنطقة من ذلك القول أحد المصادر لكتاب مجهول أن حامية بسكرة كانت تتكون من عشرة أخبية ، بين كل خباء عشرون رجلا من عسكر الترك وزواوة ، ومعهم شيخ العرب ، فما أن يصلوا بلد بسكرة لأنها هي الكبيرة في قرى الصحراء ...، وينزل ذلك العسكر بالبلد المذكور ويتوزعون إتنان أو ثلاث بين كل دار وشيخ العرب يرسل خدامه لكافة أهل الصحراء في المكاتب والأشخاص ما عليهم من الغرامات وغرائمهم

---

[1] توماس شاو : ولد في سنة1692أو1694م بكندال بانجلترا وتوفي سنة 1751م ، هو طبيب ورجل دين ورحالة بريطاني وتعد رحلاته الى شمال افريقيا توثيقا مرجعيا خلال القرن الثامن عشر،تزود بالثقافة الكلاسيكية بالإضافة الى معرفته العربية والعبرية: عبد الحميد عمران **المجلة التاريخية الجزائرية** – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة- ع05- ديسمبر 2017،ص57.

[2] جميلة معاشي:**الإنكشارية والمجتمع في بايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري ، قسنطينة،2008/2007 ،ص74.

[3] دفتر التشريفات :هو إسم السجل الرسمي الحكومي الذي كانت الإدارة التركية الجزائرية ترسم فيه أعمالها ومذكراتها العامة وما تقرره من نظم وقوانين وهو سجل محفوظ في خزائن الباشاوات ويتولى الباشا كاتب تسجيل ما يستحق الرسم فيه فهذا السجل يعتبر وثيقة من أغرب وأثرى الوتائق المتعلقة بتاريخ العصر التركي الجزائري ،أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص149.

[4] النوبات: هي الفرق العسكرية التي تقوم بحراسة الحصون والقلاع والأبراج ، ويسمى الجندي الذي يقوم بعملية الحراسة فيها بالنوباتجي وتتكون النوبة من مجموعة من الصفرات وكل صفرة تحتوي على مجموعة من الجند، للمزيد أنظر :عائشة غطاس : **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية تورة أول نوفمبر 1945م، (ط.خ)،(د.ت)،(د.م)،ص81.

[5] بايليك الشرق : يعتبر من أكبر الولابات الموجودة في الجزائر تأسس سنة 974 هـ -1576م مقره بقسنطينة ويحتل المرتبة التانية من حيث الأهمية بعد دار السلطان ، يمتد من الحدود التونسية شرقا حتى بلاد القبائل غربا وبحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الصحراء : للمزيد أنظر : النخلة لوبيدة وسعاد جغمومة ، **الإدارة والجيش في بايليك الشرق – الحاج أحمد باي نمودجا** ، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة زينا عاشور بالجلفة ،2016-2017، ص05.

وحلي الفضة والذهب والجمال والعبيد والكسوة ويقيم بها ستة أشهر ويرجع إلى التل بالعربان يصيفون فيه إلى فصل الشتاء ويرجعون أيضا إلى الصحراء على حسب عاداتهم إلى الأن إلى هذه السيرة[1] .

وهو ما أكدته التشريفات ، إد سجل أن سكان بسكرة كانوا يستضيفون الحامية الجديدة ثلاثة أيام بتقديم الخبز والتمر وفي النهار والكسكسي في الليل ، كما توزع عليها طائفة الدباغين[2] ، حسب العادة ، الهبات التالية : ستة أرطال من الصوف وثلاثة جلود للآغا وأربعة أرطال صوف وجلدين لنائبه (الكيخية)[3] .

وكان جميع القادة العسكريين كالبلوك باشي[4] والأوده باشي[5] والجاويش[6] والخوجة[7] ، وحتى الذي يصل متأخرا عن الحامية يأخد نصيبه ، ويتمثل في رطلين من الصوف وجلد واحد كما تقدم لهم هدايا مختلفة مثل الحناء والكتان والتمر والدجاج ... إلخ ، وعند عودة البلوك باشا إلى الجزائر يتلقى من باي قسنطينة عدة هدايا منها حصان وسرج وعشرون رطلا من البشماط[8] ،أما الأوداباشي فيقدم له

[1] DEVOULX (Albert), **Tachrifat**, recueil de notes historiques sur l'administration ..dl'ancienne Régence d'Alger ,p34.

[2] طائفة الدباغين : عبارة عن مجموعة من الحرفين تميزوا بالنشاط والمهارة في إتقان صناعتهم ومنتوجاتهم الحرفية التقليدية ويقصد بالدباغة عملية تحويل جلد الحيوان المنزوع عن جثته بعد إزالة الشعر أو الصوف عنه إلى مادة غير متعفنة ومتماسكة وقليلة المسامات وتتم دباغة الجلود بمساعدة مواد كيماوية معينة للمزيد ينظر: شذى بشار حسين محمد الصوفي ،**دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين**،شهادة ماجستير في الأثار القديمة بجامعة الموصل ،2004م،ص.37

[3] الكيخيا: مصطلح سلجوقي فارسي أطلقه الأتراك على القاضي المعتمد الذي ينظر في قضايا الأندلسيين.

[4] بلوك باشي :وهو مسؤول عن الأوده في الأوجاق ، ورتبته تعادل رتبة نقيب ، ويبدو أن البلوكباشية في أواخر العهد العثماني لم يعودوا يصنفون داخل الأوجاق وأصبحوا يشكلون جهازا مستقلا ويتولون بالتناوب قيادة (النوبة) بلقب آغا أول العمل تحت أوامر الأغا بلقب كاهية: عائشة غطاس ، مرجع سابق ،ص79

[5] الأوده باشي : وهو مسؤول عن الأوده في الأوجاق ورتبته تعادل رتبة ملازم أول ، نفس المرجع ،ص79.

[6] الجاويش : في الأصل الحاجي ، تم إستعملت للرقيب (رتبة عسكرية)، محمود عامر ، (**المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**) ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 117-118 ، قسم التاريخ ، جامعة دمشق 2012ص 371

[7] الخوجة :كاتب أو رئيس الكتاب والدواوين ، وتعني المعلم ، وأصل هذه الكلمة فارسي تعني : السيد أو رب البيت ونجد هذه الكلمة في الجزائر تستعمل في مقدمة الكلمات خاصة ببعض الوظائف مثل : خوجة الخيل ، سعيود براهيم ،مرجع سابق،ص163.

[8] البشماط يقصد به البسكويت

سكان المدينة خمسة عشر زياني ومن الباي صاع من القمح[1]. وبذلك كان أفراد حامية بسكرة يتمتعون بإمتيازات مادية هامة يشترك في تقديمها الحكام وسكان المدينة[2].

أما وظيفة حامية بسكرة فتتمثل في حراسة جنوب الأوراس ، التي كانت في مجملها مناطق مستعصية على بايات قسنطينة ، من قبائل الأوراس التي لم تخضع في مجملها للحكم العثماني إلا كحلفاء ، أي قيادات تابعة للبايليك، وكثيرا ما قام أفراد الحامية بالدفاع عن السكان ببسكرة وضواحيها ضد إعتداءات عرب الصحراء وكذا جمع الضرائب ، المتمثلة خاصة في التمور ، من الرعية أما أفراد الحامية الذين إستقروا ببسكرة وإمتلكوا بها غابات من النخيل ، فكانوا معفين من الضرائب بقرار عسكري[3].

وتقيم حامية بسكرة كغيرها ن الحاميات المرابطة في المدن ، بقصبة يحرس بابها جنديان أحدهما من صفرة الآغا والثاني من صفرة الكيخية ، في حين يحرس باب القلعة (البرج) جنديان أحدهما من صفرة الباش بلوك باشي والآخر من الصفرة الرابعة ويغير هؤلاء يوميا ، وعندما تصل الحامية الجديدة تغادر الحامية القديمة القصبة لتعود إلى مدينة الجزائر[4].

ولصيانة القصبة أمر الباشا الجزائر بضم قطعة الأرض التي تفصل بين القصبة والقلعة والمسماة " حرارة " وكانت ملكا لطائفة البنايين تم المسمى "قارة قوز" ، إلى أملاك البايليك ، وتم إستغلال مداخيل كرائها لصيانة القصبة ، كما كانت تقدم منحة شهرية لمن يتكلف بإصلاح وصيانة وتلميع "قازان الأوجاق" (قدر الدولة) الذي يوضع بداخل القصبة ، ويدخل ضمن ذلك تلميع بقية الأواني النحاسية المستعملة في مطبخ القصبة ، ولقداسة هذه الأواني لدى أفراد الحامية أوقفها بعضهم على الحامية وسجل ذلك في سجلات خاصة حتى لا تسرق[5] .

ويشير شاو إلى وجود عدد كبير من ورشات تصفية الملح في بسكرة لصناعة البارود[6]

---

(1) Tachrifat, Op.cit, pp 70-74.

(2),Ibid, pp 62-64.

[3] جميلة معاشي ،**الانكشارية والمجتمع في بايليك قسنطينة خلال العهد العثماني**، ص75.

[4] نفس المرجع،ص75.

[5] ibid, pp 73 – 75

[6] SHAW(Thomas), **Voyages dans la régence d'Alger**, traduit de l'anglais par J. Mac CarthyEditions Bouslama, Tunis, 2eme Edition,p22.

خلاصة الفصل:

مما سبق يمكننا تصور مدى سيطرة الأسر المحلية على أرياف البايليك ، إذ نلاحظ أنها كانت تتمتع بقوة سياسية وعسكرية وغقتصادية خولت لها السيطرة على المنطقة ، قد برهنت هذه الاسر الحاكمة قوتها وإستقلالها الشبه التام وقدرتها على التسير الإداري والإقتصادي والإجتماعي لأرياف البايليك تزامناً مع ضعف السلطة المركزية وإنكماشها.

الخاتمة

خاتمـة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين وبعد ، فهذه دراسة قدمناها تحت عنوان – " الحملات العسكرية على الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني نختمها في نتائج البحث التي توصلنا إليها في النقاط التالية :

أولا : النتائـج :

- الموقع الهام الذي احتله الجزائر عموما والصحراء خصوصا جعلها في مكانة مرموقة .
- تؤكد الدراسات التاريخية أن لمناطق الصحراء(ورقلة –تقرت–الأغواط– بسكرة) دور فعال في الّأحداث الجزائر خلال العهد العثماني.
- بروز عدة شخصيات تاريخية، كان لها الأثر البارز في تاريخ الدولة العثمانية بالجزائر.
- شهد الجنوب الصحراوي جملة من الأحداث الهامة التي شغلت حيزا كبيرا من تاريخ الدولة العثمانية
- تنوع وتعدد الحملات العسكرية في الصحراء الجزائرية بعدة مناطق مختلفة على فترات زمنية متوالية.
- الغرض من هذه الحملات تحقيق عدة اهداف شخصية وأخرى.....
- حملة حسن آغا إنجر عنها خضوع سكان بسكرة لسلطته .
- إجبار صالح رايس سكان مناطق الجنوب للخضوع لسلطته.
- تحقيق محمد الباي الكبير هدفه من خلال إخضاع سكان عين ماضي والأغواط لسلطة بايليك الغرب الجزائري.
- فرض صالح باي سلطته على تقرت وأمراء بني جلاب .
- إستعادة الطريقة التجانية قوتها بالرغم من الحملات التي شنت عليها
- دخول توقرت السلطة التركية الجزائرية مع إبقاء الحكم تحت إمارة بني جلاب.
- فرض الحكام العثمانين الضرائب وإلتزام سكان هاته المناطق بدفعها.
- إثراء خزينة الدولة بفضل مساهمة سكان الجنوب في تطويرها.
- إزدهار الإقتصاد العثماني في تلك المنطقة بفضل تنوع التجارة أنذاك.

- ظهور عدة أسر حاكمة خلال العهد العثمـــاني (أسرة بوعكاز ، أسرة بني جلاب ، أسرة ابن قانة)
- اعتراف الحكام العثمانيين بقوة وسيطرة الأسر الحاكمة .
- بروز قوة الأسر الحاكمة من خلال سيطرتها على أرياف بايليك الغرب.
- وجود حامية عثمانية واحدة بالجنوب(بسكرة) لكونها نقطة عبور هامة بين التل والصحراء.

ثانيا: التوصيات :

من خلال النتائج السابقة فإننا نوصي بما يلي :

- ✓ يجب الاهتمام بالأحداث التاريخية.
- ✓ تسليط الضوء على دراسة منطقة الصحراء الجزائرية والتطرق إلى أهم أحداثها.
- ✓ تكملة موضوع هذه الدراسة من خلال التطرق إلى مواضع أخرى في نفس السياق ، والتقديم لماهو أفضل لأننا مهمنا بحثنا يبقى هذا العمل ناقص ويحتاج على الافضل.

" و صلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله محمد و على آله و صحبه أجمعين."

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق :

إسم الملحق	رقمه
خريطة الجزائر	01
صحراء الجزائر الكبرى	02
اقليم الزيبان	03
شخصية صالح باي	04
خريطة مناطق نفوذ الأسر الحاكمة	05
شخصية أحمد باي	06
شجرة نسب الذواودة	07
شجرة نسب بني جلاب	08
شجرة نسب ابن قانة	09
مقبرة سلاطين تقرت	10
مخطوط سيرة محمد الباي الكبير	11

الملحق رقم 01: خريطة الجزائر[1]

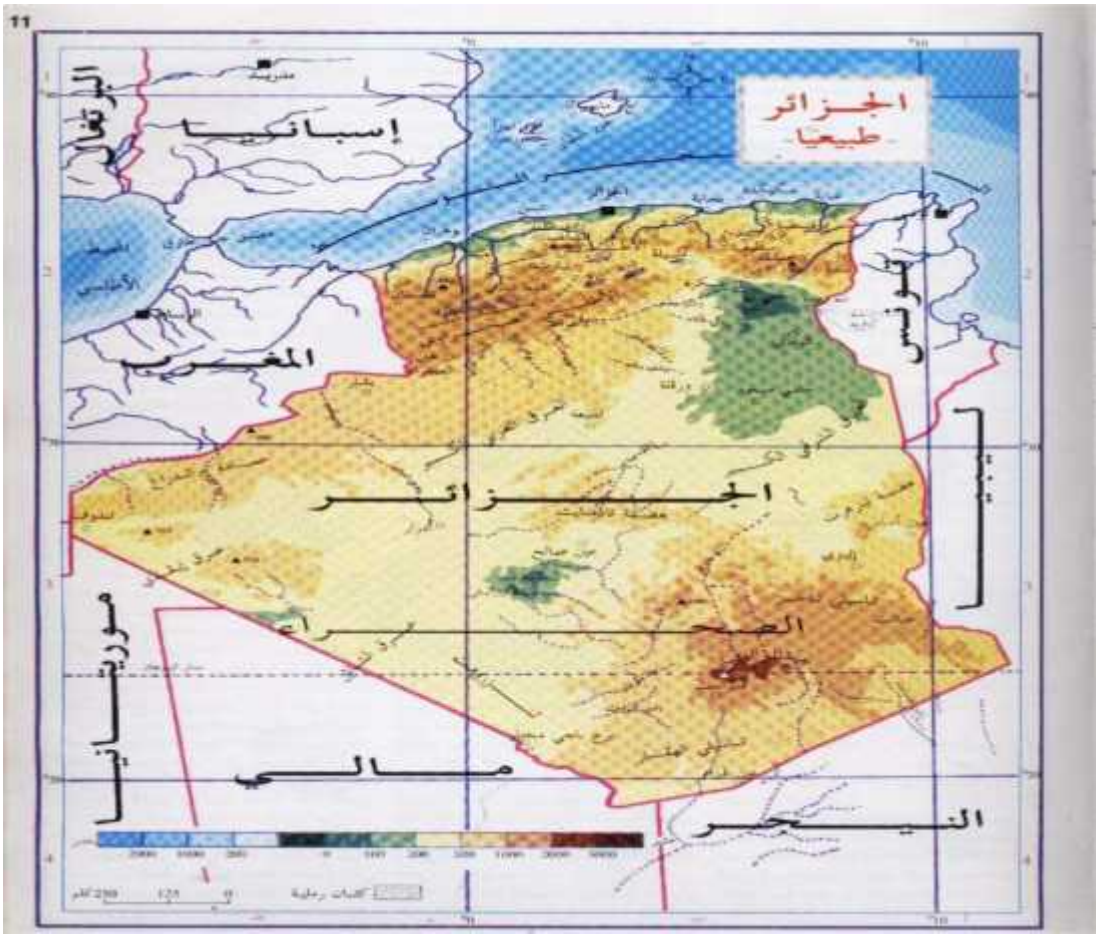

[1] محمد الهادي العروق : مرجع سابق ، ص11.

الملحق 02 : صورة خريطة الصحراء الكبرى.

1

[1] أحمد توفيق المدني هذه هي الجزائر، ص17.

الملحق رقم 03:إقليم الزيبان

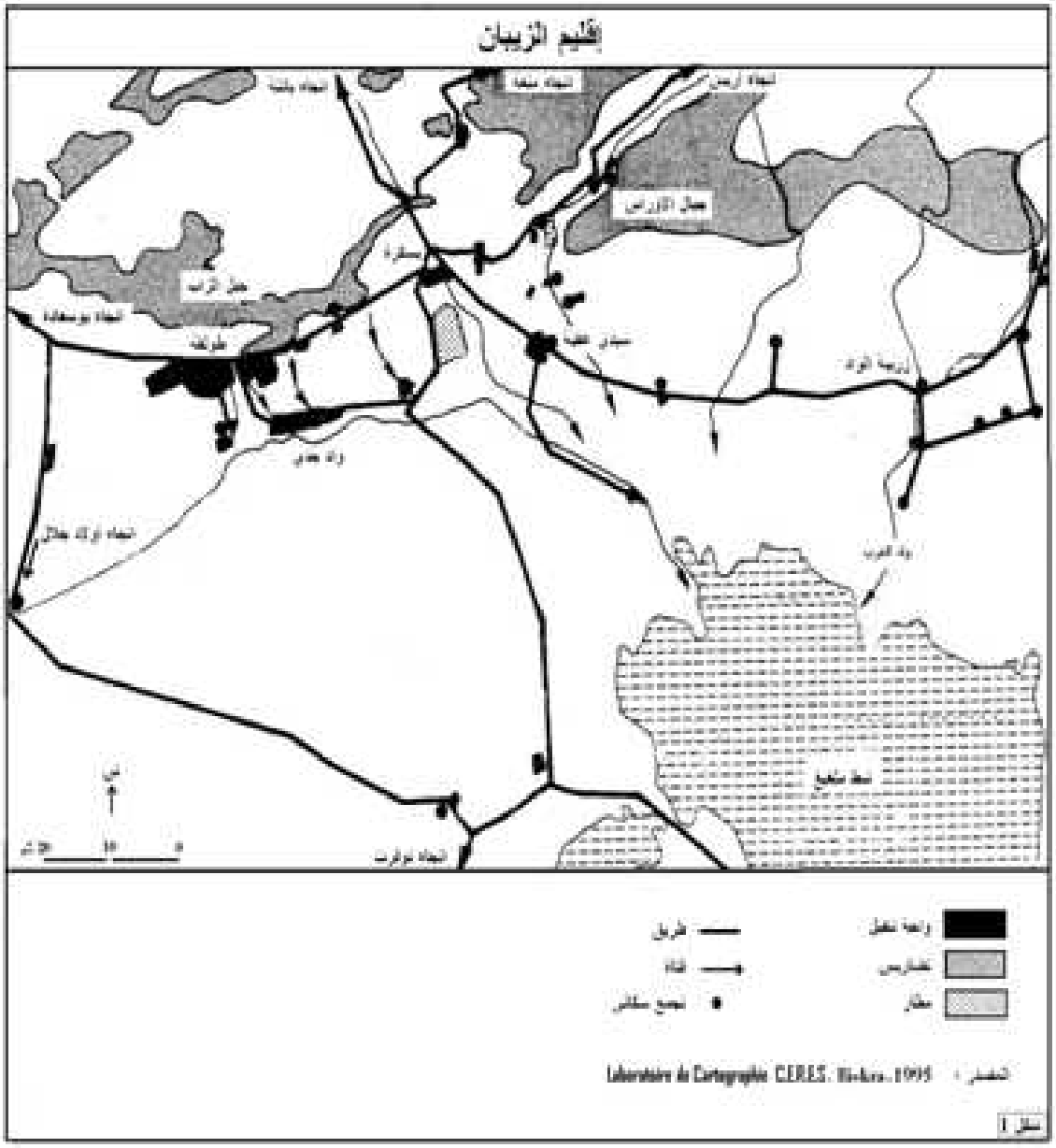

1

[1]عبد الله خياري :**أزمة الواحات التقليدية الجزائرية** : واحة طولقة نموذجا ,المجلة الجزائرية في الأنتربولوجيا والعلوم الإجتماعية،2011.

الملحق رقم 04:. شخصية صالح باي[1]

[1] مجلة **درع الوطن** :مجلة إستراتيجية عسكرية ،2016/2/1

الملحق رقم 05 : خريطة توضيحية لمناطق نفوذ الأسر الحاكمة[1]

خريطة توضيحية لمناطق نفوذ الأسر المحلية الحاكمة بايليك قسنطينة
(من وضع الكاتبة)

104

[1] جميلة معاشي : **الأسر المحلية الحاكمة في بايليك الشرق**،ص104.

الملحق رقم :06: شخصية أحمد باي[1]

[1] النخلة لوبيدة وسعاد جغومة ، مرجع سابق ،ص78.

الملحق رقم 07 : شجرة نسب بو عكاز الذواودة

شجرة نسب أسرة بوعكاز الذواودة[1]:

1

[1] جميلة معاشي ، مرجع سابق ، ص40.

الملحق رقم 08: شجرة نسب بني جلاب[1]

شجرة نسب أسرة ابن جلاب[1]:

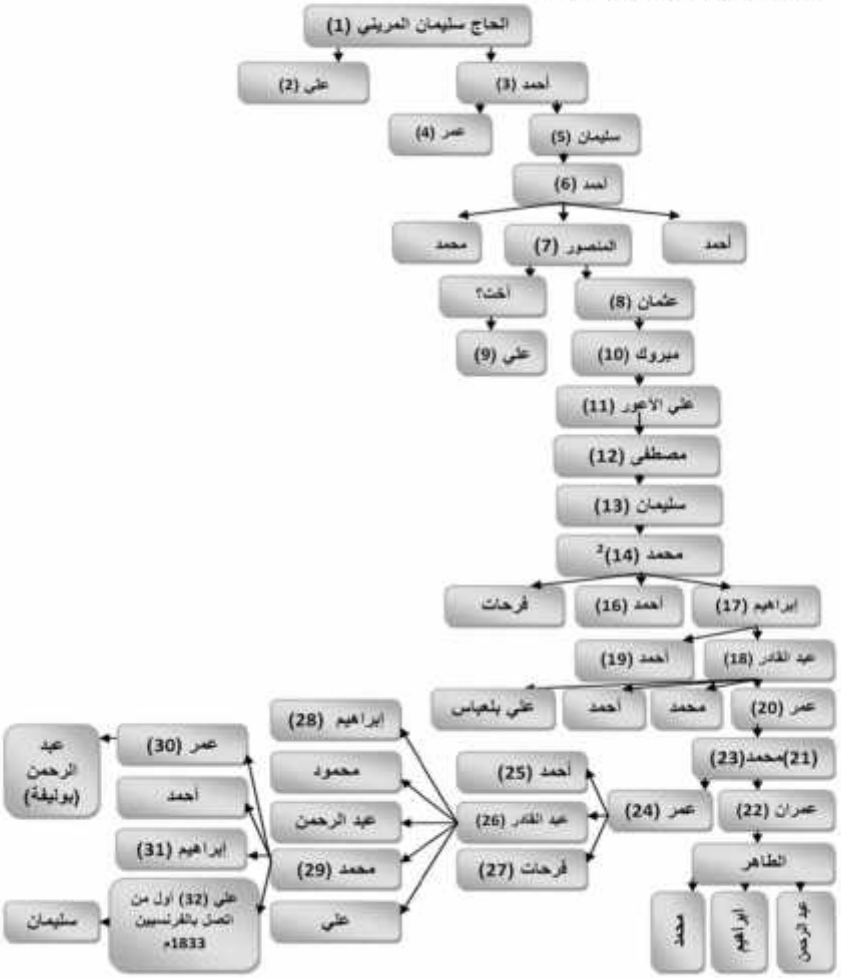

[1] جميلة معاشي ، مرجع سابق ،ص79.

الملحق رقم09: شجرة نسب أسرة ابن قانة [1]

شجرة نسب أسرة ابن قانة[1]:

علي بن أبي طالب-الحسن-عبد الله_ادريس الأكبر_ادريس الأصغر_أحمد_عبد الله_سالم_عمران_جبار_عبد العزيز_عزوز_موسى_مسعود_مهدي_داود_يحي_عيسى_علي_عبد الله_ابراهيم_عبد الله_عيسى_عبد الغفار_ داود_محمد_يوسف_خالد_عدنان_يوسف_عيسى_أحمد_الحبيب_العابد_عبد المالك_ابراهيم_يونس_خالد_عمر_ محمد_عبد العزيز

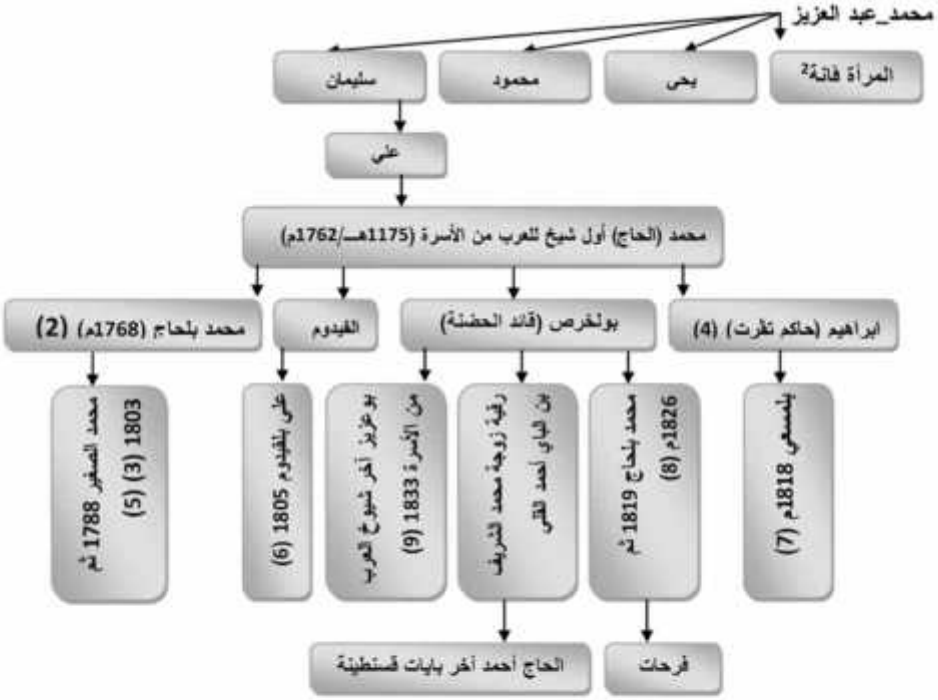

[1] جميلة معاشي ، مرجع سابق ،ص 91.

الملحق رقم :10 صورة مقبرة سلاطين تقرت[1]

صورة لمقبرة سلاطين بني جلاب بتوقرت

78

[1] جميلة معاشي ، مرجع سابق ، ص78

الملحق رقم: 11: صورة مخطوط يؤرخ لسيرة الباي محمد الأكحل[1]

[1] صبرينة أمير وحورية زاير : **المشروع الجهادي للباي محمد الكبير في تحرير وهران ،1792**

قائمة الفهارس

1/فهرس الأعلام :

الأعلام:	الصفحة:
مبارك الميلي(و1316هـ/1898م–ت1364هـ/1945م)	09
إبن حوقل (ت877هـ)	12
البكري(487هـ)	12
ابن بطوطة	12
ابن سعيد المغربي(و 610هـ/1214م)	13
أبو الحسن بن عبد الله الوزان(و1489م/ت1552م)	13
العياشي(و1668 م)	13
مارمول كاربخال (و أوائل القرن السادس عشر م)	15
العلامة إبن خلدون(ت808هـ)	17
أحمد توفيق المدني (و1307هـ/ت1405 هـ)	20
حسن آغا(و1486م/ت1553م)	30
صالح رايس (و1488م/ ت 1556م)	33
خير الدين بربروس(و1466م/ت1546)	30
الباي محمد الكبير(و 1734م/ ت1797م)	37
صالح باي (و 1725م/ ت1792م)	43
الباي عثمان	44
ابن الأحرش الدرقاوي	44

أحمد التجاني(و 1150هـ/1737م– ت1230هـ/1815م)	39
أحمد باي المملوك (و 1786م)	45
الباي حسن	47
توماس شاو: (و1692– ت 1751)	59
حسن الورتلاني	58
أحمد القلي(و1756م ت1771م)	55
ابو عكاز الصخري(ت1581م)	32
فرحات السعيد	45
الأدريسي	12

– القرآن الكريم.

–السنة النبيوية

❖ المصادر بالعربية:

1) إبراهيم محمد الساسي العوامر: الصروف في تاريخ صحراء واد سوف، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2007.

2) ابن العنتري محمد صالح ، فريدة منسية في حال ذخول الترك بلد قسنطينة وإستيلائها على أوطانها، تحقيق يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.

3) ابن عودة المزاري: طلع سعد السعود، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1990.

4) أبو العباس أحمد بن خالد الناصريك الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الجزء التامن، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،1997.

5) أحمد باي، مذكرات أحمد باي.

6) أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي: التغر الجمالي في إبتسام الثغر الوهراني، تحقيق محمد المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013.

7) أحمد توفيق المدني:هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

8) أحمد توفيق المدني:محمد عثمان باشا(داي الجزائر1766م-1791م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر، 1986م.

9) الحاج أحمد شريف الزهار:مذكرات الزهار، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

10) حسن الوزان، وصف إفريقيا، جزء السادس، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، طبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي.

11) حسن الوزان، وصف أفريقيا ،جزء الثاني، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، طبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي.

12) حسن الوزان: وصف إفريقيا، جزء01، دار الغرب الإسلامي، طبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1983م.

13) حمدان خوجة، المراة، تحقيق وتقديم وتعريب محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005.

14) الشيخ العلامة محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق وتقديم الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، هدية من وزارة المجاهدين.

15) الشيخ محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، الجزء الأول.

16) عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جزء السابع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 2000م.

17) عبد الرحمن بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)، جزء السادس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 1983م.

18) مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، جزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب.

19) مجهول: تاريخ بايات قسنطينة، تحقيق حساني مختار، المكتبة الوطنية الجزائرية.

❖ المصادر باللغة الأجنبية:

1) DEVOULX (ALBERT), TACHRIFAT, recueil de notes historiques sur l'administration dl'ancienne Régence d'Alger..

2) FRAY DIEGO DE HAEDO ,Histoire des Rois D'Alger ،1881.

3) SHAW(THOMAS), Voyages dans la régence d'Alger, traduit de l'anglais par J. Mac CarthyEditions Bouslama, Tunis, 2eme Edition.

❖المراجع:

1) أبو يعلي الزواوي: تاريخ الزواوة ، مديرية الفنون والأداب ، الطبعة الأولى ، 2005م.

2) أحمد بن هطال التلمساني : رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي ،(1785م) ،دار السويدي للنشر والتوزيع الوطني ، الطبعة الأولى ،2004م.

3) بسكرة أسوار من الحضارة، وزارة الثقافة ، الجزائر.

4) جميلة معاشي: الأسر الحاكمة في بايليك الشرق(من القرن10 هـ/16م-13هـ/19م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة.

5) جودة حسين جودة: دراسات في الجغرافيا الطبيعية لصحاري العربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1988م.

6) روبار برشفيك: إفريقيا في العهد الحفصي ، الزهراء للإعلام العربي ،جزء الاول-2000.

7) صلاح المؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر ، دار البراق.

8) عاشية غطاس : الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، ثورة اول نوفمبر ،1945م، طبعة خاصة ، دون مكان النشر .

9) عبد الحليم صيد، ابحاث وأراء في تاريخ بسكرة ،2000.

10) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي:تاريخ الجزائر العام،جزء الاول،منشورات دار مكتبة الحياة، طبعة جديدة ، بيروت 1965م.

11) عبد القادر زنادية: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعية.

12) عبد القادر نوردين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي ، دار الحضارة، الجزائر ، 2006م.

13) عبد الله كنون:ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة ،الجزء الأول، مركز التراث التقافي المغربي ، دار إبن حزم، الطبعة الأولى، بيروت،لبنان،2010.

14) عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة علي عامر ، دار النهضة العربية،ط01، بيروت،1989م.

15) علي محمد الصلابي : الدولة العثمانية(عوامل النهوض وأسباب السقوط) ، شركة الأمل للتجهيزات الإسلامية ، الطبعة الأولى ،2001م.

16) عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة ، طبعة الأولى، القبة الجزائر ،2002م.

17) عميراوي احميدة ، السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844م-1916م) ، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر،2009م.

18) الفضل الورتلاني : الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر.

19) محمد عبد المنعم العريان: رحلة إبن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،جزء الأول،دار إحياء العلوم ،الطبعة الأولى،بيروت،1987م.

20) محمد مؤنس عوض:الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،طبعة الأولى ،1995م.

21) ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية(دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، طبعة الثانية،الجزائر ،2009م.

22) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ، جزء الأول، ديوان مطبوعات الجامعية ، كبعة الثانية،2009م.

23) يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، طبعة خاصة ، الجزائر ،2009م.

❖ المجلات:

1)أحمد ذكار، مدينة ورقلة التسمية والتأسيس"دراسة تاريخية" مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية" العدد 17، جامعة قاصدي مرباحي ، ديسمبر 2014م.

2) بليروات بن عنو :مجلة عصور ،العدد الثالث ،2003م.

3) بن صغير حضري يمينة، سياسة التوغل الإستعماري الفرسي بمنطقة واد ريغ ،مجلة الواحات للبحوت والدراسات ، غرداية ،العدد02،مجلد السابع،2014.

4) بوتدارة سالم:(الصحراء الجزائرية في كتابات مارمول كاربخال)، جامعة سيدي بلعباس ، عددالسابع.

5) تأليف مجموعة من الباحتين ، تقديم عبد القادر خليفة وأخرون ، تحولات المدينة الصحراوية الجزائرية مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة (الأغواط) جزء الأول ، طبعة الأولى ،(1439هـ/2018م).

6) سهام بومعزة ، التعريف بمنطقة الزيبان من خلال الدراسات التاريخية والجغرافية ،دراسات وأبحات المجلة العربية في العلوم الإسلامية والإجتماعية مجلد العاشر، عدد الرابع ، ديسمبر 2018م،السنة العاشرة

7) عاشور سرقمة:تاريخ التقافة والحياة الإجتماعية في الصحراء الكبرى (الصحراء الجزائرية نموذجا)، مجلة الواحات في البحوث والدراسات – اللغة العربية وأدابها – مركز الجامعي غرداية ،عدد خمسة عشر، سنة2011م.

8) عبد الحميد عمران : المجلة التاريخية الجزائرية،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد الخامس،2017م.

9) عبد الغني: مجلة الإبتسامة ،2009/06/29م.

10) عبدالله خياري:المجلة الجزائرية في الأنتربولوجيا والعلوم الإجتماعية ،2011م.

11) علي بن الشيخ :نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والإقتصادي ما بين القرنين16-18م ، جامعة بجاية ،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد12،11 مارس 2016م.

12) فؤاذ بن غضبان ، أثر التحولات الإجتماعية والإقتصادية على البنية التجارية للمدن الصحراوية الجزائرية " دراسة في مدينة بسكرة الجزائر " مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الإجتماعي والممارسات الحضارية ن جامعة أم البواقي.

13) كمال بيرم ، مسألة القيادة وإدارة الإهالي بالحضنة بداية الإحتلال الفرنسي ودور القيادات المحلية "عائلة بضيلف نمودجا" ، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بضياف بالمسيلة، العدد الثالث، جوان 2017.

14) لخضر بن بوزيد، السياسة الإستعمارية تجاه قبائل والعائلات المتنفدة في منطقة الزيبان 1830م-1844م ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، العدد الخامس ،ديسمبر2017م.

15) مجلة درع الوطن : الإمارات العربية المتحدة ، 2016/2/1م.

16) محمود عامر : المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، مجلة الدراسات الثاريخية ، عدد118/117م، قسم التاريخ ، جامعة دمشق ،2012م.

❖ الأطروحات الجامعية:

1) أحلام بوعكاز :الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز على مشيخة إقليم الزيبان خلال فترة الإحتلال الفرنسي (1830م-1844م)،مذكرة ماستر في تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2015/2014.

2) الأزهاري عباز ، نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال (1603-1884م)،مذكرة من متكلبات الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الوادي،2014/2013م.

3) بشيرة قرايفة ورجاء تواوة ، البعثات الإستكشافية الفرنسية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19 ، مذكرة لنيل متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، جامعة الشهيد حمه لخضر ،الوادي،2019-2017.

4) بناهض عبد القادر : القمية اللغوية للرحلات المغاربية الحجازية ودورها في التواصل الحضاري مع المشرق العربي(رحلة العياشي نمودجا) مذكرة دكتوراء ،2018/2017م.

5) بوغرارة هبة الله: مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري(1851م-1871م)، مذكرة لنيل متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ،2014-2015.

6) تومي رفيقة : الحركات المعارضة للسلطة العثمانية في الجزائر (1518م-1830م)، مذكرة تخرج لنيل الماستر ، جامعة الدكنور مولاي الطاهر ، سعيدة، 2017/2016.

7) جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع في بايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراء في تاريخ الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007/*2008م.

8) حلوة حسيبة: دراسة شخصية صالح باي (1771م-1792م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسرتر تخصص تاريخ الجزائر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2019/2018م.

9) خليفة عبد القادر ، تحولات البني الإجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراوية (دراسة سوسيو – انتربولوجية لمدينة تقرت- واد ريغ) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في علم الأجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2011/2010.

10) دغموش كاميلية : قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسطلمة العثمانية (1509-1792) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران ،2014/2013م

11) سارة بن علوي وزهيرة كبيري :سياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الشعبية منها (1957م-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ،2017/2016م.

12) شذى بشار حسين محمد الصوفي : ذباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين ، شهادة ماجستير في الأثار القديمة ، جامعة الموصل،1425هـ/2004م.

13) الشيماء جوبر ونادية غضبان: المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني بالجزائر (عهد الدايات نمودجا 1671م-1830م)، مذكرة لنيل متطلبات الحصول على شهادة الماسر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2016-2017.

14) صبرينة أمير وحورية زاير :المشروع الجهادي للباي محمد الكبير في تحرير وهران 1792م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ،2019/2018

15) صليحة سليماني:بناء أسس الدولة الجزائرية الحديثة في عهد البايلربايات (1519م-1587م) مذكرة ماستر في تخصص تاريخ الحديث ،جامعة بضياف محمد ، المسيلة ،2019/2018م.

16) طبايبية خديجة وسعادة حليمة: الحركة التجانية في الجزائر خلال القرن 19(الأغواط نمودجا)، مذكرة لنيل متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ العام ، جامعة 8 ماي 1945م ، قالمة ،2016/2015.

17) ليلى بن عمر ومريم بلول: التواصل الحضاري بين الحواضر الجزائرية وإفريقيا جنوب الصحراء ما بين القرنين 16م/20م ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ،2017/2016.

18) مليكة وعيل وعائشة رحماني : مشيخة العرب في إقليم الزيبان والصراع حولها بين أسرتي بوعكاز وابن قانة ،(1541م-1842م) ،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث ، جامعة إكلي محند أولحاج ،البويرة،2019/2018..

19) موسى بن موسى ، الحركة الإصلاحية بقاد سوف نشأتها وتطورها (1939/1900م) ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2005-2006م.

20) نوارة بوذراع : التنظيم العسكري للجزائر العثمانية(1518م-1830م) ،مذكرة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2018-2119م.

21) هجيرة بن عامر : الصحراء الجزائرية من خلال رحلتي محمد الكبير وصالح باي خلال القرن(12-18)، مذكرة ماستر في شعبة تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة.

❖ المقالات :

1)براهيم سعيود :تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر ، جامعة الجزائر 2 "أبوا القاسم سعد الله".

2) دجاج فاطمة ، مجتمع الأغواظ خلال القرن التاسع عشر من خلال الكتابات الفرنسية ، دراسة تاريخية ، جامعة الوادي ، 2019/04/16م.

3) عبد الصمد لخضر : فهرس التاريخ السلطوي لإقليم واد ريغ والخضوع تحث سلطة المتغلب في عهد بني رستم إلى بني جلاب – تاريخنا واد ريغ-2015م/2016 ، مؤسسة الألوكة.

4) علي صلابي : حسن آغا الطوشي (القائد العثماني الذي قهر قراصنة أوروبا)،26 مارس.

5) منصور مرقومة : المدينة الصحراوية من نسق البداوة غلى ضرورة الإستقرار (مقاربة أنتربولوجية) لجامعة مستغانم ، الجزائر .

❖ المعاجـــــــــــم:

1)الإمام إبن منظور الإفريقي : معجم لسان العرب ، دار النواذر ، مجلد الأول.

2) شعبان عبد العاطي عطية: مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية ،الطبعة الرابعة 1424هـ/2004م.

3) العميد سامي عوض : معجم المصطلحات العسكرية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ،عمان ،الطبعة الأولى ، 2008م.

4) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين(19-20) ، مؤسسة جابر عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

5) منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد (موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد) ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ن الطبعة الأولى ،1992م.

❖ **الأطاليـــــــس:**

1) محمد الهادي العروق :أطلس الجزائر والعالم ، دار الهدى ، طبعة جديدة .

❖ **المواقع الإلكترونية** :

1)موقع واي باي مشين

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
إهـداء	–
شكر وعرفان	-
قائمة المختصرات	-
مقدمة	
الفصل الأول :الصحراء الجزائرية أواخر القرن الـ15 وبداية القرن الـ16م من الحكم العثماني	
تمهيد	08
المبحث الأول: تعريف الصحراء	09
أولا: لغة	09
ثانيا : إصطلاحا	10
تالثا :الأطلس الصحراوي	10
رابعا :حدود إقليم الصحراء	11
خامسا :الصحراء الجزائرية في العصر الإسلامي	12
المبحث الثاني: حدود الدولة العثمانية في الصحراء الجزائرية	14
أولا ك أهم الحواضر في الصحراء الجزائرية	14
ثانيا :الدولة الحفصية والإمارات المستقلة	17
المبحث الثالث وصف المناطق الصحراوية	18
أولا :بسكرة	18
ثانيا :الأغواط	20
ثالثا :ودا سوف	21
رابعا :ورقلة وتقرت	22

خلاصة الفصل الأول	27
الفصل الثاني : الحملات العسكرية على الصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني	
تمهيد	29
المبحث الأول : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن السادس والسابع عشر	30
أولا :حملة حسن آغا	30
ثانيا :حملات صالح رايس	33
ثالثا : :حملة يوسف باشا	35
المبحث الثاني : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن الثامن عشر	36
أولا :حملة محمد الكبير	39
ثانيا :حملات صالح باي حملة الباي عثمان	44
المبحث الثالث : الحملات العثمانية على الصحراء الجزائرية خلال القرن االتاسع عشر	45
أولا :حملة الباي أحمد المملوك	45
ثانيا :حملات الباي حسن	46
خلاصة الفصل الثاني	48
الفصل الثالث : نتائج الحملات العسكرية العثمانية على الجنوب الجزائري	
تمهيد	50
المبحث الأول : النفوذ السياسي للصحراء الجزائرية خلال العهد العثماني	51
المبحث الثاني : النتائج الاقتصادية	56
المبحث الثالث :النتائـــــج الإجتماعية	58
خلاصة الفصل الثالث	62
الخاتمة	64
قائمة الأعلام	80

قائمة الملاحق	67
قائمة البيبليوغرافيا	82
قائمة المحتويات	92
الملخص بالعربية	95
الملخص بالإنجليزية	96

ملخص بالعربية:

بسم الله الرحمان الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

تناولت هذه الدراسة موضوع الحملات العسكرية على الصحراء الجزائرية خلال العهد 1542م-1825م ، جاء هذا الأخير تحت إشكالية رئيسية:

ما حقيقة خضوع الصحراء الجزائرية لسلطة العثمانيين وإمتداد النفوذ العثماني في هذه المناطق؟

حيث كان لمناطق الجنوب الصحراوي دور مهم في تاريخ الدولة العثمانية، ولتحقيق الأهداف المرجوة تم الإعتماد على المنهج الوصفي التاريخي .

ومن أهم النتائج المتحصل عليها :

- تنوع وتعدد الحملات العسكرية بعدة مناطق مختلفة على الصحراء على فترات متوالية.
- ظهور عدة أسر حاكمة خلال العهد العثماني.
- -وجود حامية عثمانية بالجنوب(بسكرة) كونها منطقة عبور هامة بين الصحراء والتل .

ليختتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها مع بعض التوصيات العملية.

الكلمات المفتاحية:جزائر ،صحراء ، عهد عثماني،حملة ،حملات عسكرية ، أسر حاكمة ، حامية.

Abstract:
In the name of Allah, the Compassionate, the Merciful. Praise be to Allah, Lord
of the worlds, and prayers and peace be upon the Messenger of Allah.

This study deals with the subject of the military campaigns on the Algerian desert during the Ottoman era, which extended from 1542CE to 1825CE. It examines the main research question: What is the truth about the subordination of the Algerian Sahara to the authority of the Ottomans and the extension of Ottoman influence in these regions?

Where southern desert regions had an important role in the history of the Ottoman Empire. To achieve the desired goals, the historical descriptive method was adopted. Among the most important results obtained are:

-The diversity and multiplicity of the military campaigns in several different regions on the Sahara in successive periods.
- The emergence of multiple royal families during the Ottoman era.
- The presence of an Ottoman garrison in the south (Biskra), being an important transit area between the Sahara and the North.

The conclusion of the research shows the most important results reached with some practical recommendations.
Key words: Algeria, desert, Ottoman era, campaign, military campaigns, royal families, garrison.